بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية التربية – قسم الاساس

المستوى ا لرابع – لغة عربية

بحث مقدم لنيل درجة البكالوريوس في اللغة العربية

بعنـــوان:

شعراء المعلقات العشر

إعداد الطالبات:

1. شعاع جمال خليل فرح
2. منى عوض الله الخير الطيب
3. تيسير صالح علي ابوالقاسم
4. هدى يوسف محمد ادم

إشراف الدكتور:

عبدالله سليمان محمدين

العام الدراسي 1436هـ - 2015م

ا لاستهلال

قال تعالي:

{وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَ هَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ }

صدق الله العظيم

سورة ا لنحل الاية 103

الإهـــــــــــــــــداء

إلي الطيف الذي لا يغيب عن حياتي ،،،

الى من زرع داخلي حب العلم والحرص والسعي اليه

الى والديّ العزيزين اطال الله عمريهما

الى اخواني واخواتي واسرتي التي افخر دوما انيي فردا منها

الى تلك الايادي البيضاء التي تدعو وتتمنى الله الخير في كل حين

الى زملائي وزميلاتي رفقاء الدرب....:.

اليهم جميعا اهديهم ثمرة جهدي ... راجية للمولى ان ينفع به ....

الشكـــر والتقـــدير

الحمد لله علي نعمائه والشكر له علي آلائه التي بها تتم الصالحات علي أن أنعم علينا بإكمال هذا البحث وخروجه الي الواقع .

والشكر أجزله موصول إلي كل من أسهم في إخراج هذا العمل سواء كان ذلك بالتوجيه أو الإرشاد أو التعديل أو الطباعة والتغليف.

والشكر لجامعة السودان – كلية التربية – وكل من ينتمي اليها

واخص بالشكر الدكتور عبدالله سليمان الذي وقف بجانب هذا العمل حتى راي النور حيث لم يبخل علينا بوقته وعلمه وجهده.

والشكر أوله وأخره للعلي القدير ...

الفهرست

الموضـــــــــــــــــوع	رقم الصفحة
الاية	أ
الإهداء	ب
الشكر والعرفان	ج
فهرس المحتويات	د
المقدمة	هـ
الفصل الاول	
المبحث ا لاول: إمرؤ القيس	1
المبحث الثاني: زهير ابن ابي سلمة	16
المبحث الثالث: عمرو ابن كلثوم	27
الفصل الثاني	
المبحث ا لاول: لبيد بن ربيعة ا لعامري	33
المبحث الثاني: طرفة بن العبد	42
المبحث الثالث: عنترة بن شداد	49
الفصل ا لثالث	
المبحث ا لاول: الاعشى	56
المبحث الثاني: الحارث بن حاسرة	72
المبحث الثالث: النابغة الزبياني	76
المبحث الرابع: عبيد بن ا لابرص	84

المقدمة:

ان اللغة العربية اكثر لغات العالم المجموعة ا لسامية المتحدث بها ، واحدى أكثر اللغات في العالم يتحدث أكثر من 322.000 نسمة ويتوزع متحدثوها في المنطقة المعروفة باسم الوطن العربي بالاضافة الى العديد من المناطق الاخرى المجاورة كالأهواز وتركيا وتساد مالي والسنغال واريتريا.

اللغة العربية ذات اهمية قصوى لدى المسلمين فهي لغة القرآن الكريم ولا تتم الصلاة (عبادة اخرى) في الاسلام لا باتقان بعض كلمات هذه اللغة.

كما كتبت بها اهم الاعمال الدينية والفكرية في العصور الوسطى ، وأثر انتشار الاسلام وتأسيسه دورا في ارتقاع مكانة اللغة العربية واصبحت لغة السياسة والعلم والادب لقرون طويلة في الأرض التي حكمها المسلمون.

فاللغة العربية : احدى اللغات العالمية الخمسة وتتجلى عظمتها انها لغة القرآن الكريو قال فيها: (إنا انزلناه قرانا عربيا لقوم يعقلون).

وهي لغة ا لضاد التي قال المتنبي في معرض الفخر باجداده:

وبهم فخر كل منطق الضداد وعوذ الجاني وغوث الطريد

ولكن اللهجة العامية طقت على قلوب الناس حتى اننا وجدنا ابعض ممن هو من بني جلدتنا قد دعا البعض الغاء التكلم باللغة الفصحى انما يميز اللغة العربية عن باقي اللغات الاخر هو قدرتها على التعبير بمخارج حروف ليس موجودة في لغات عالمية مثل حرف الضاد وهي التي وحدت العرب عبر تاريخها الطويل وكانت قديما لغة الحضارة عبر الازمات والاباد.

فاللغة العربية فهي وسيلة التخاطب والتفاهم والعمل والادب والعلم فعلاقة الادب باللغة هي علاقة الوظيفة بالمادة فاللغة هي مادة الادب الاولى وسيلته الى ادراك عايته التواصلية.

فتطور مفهوم كلمة ادب بتطور الحياة العربية من ا لجاهلية حتى ايامنا هذه عبر العصور الادبية فقد كانت ادب في الجاهلية تعني الدعوة الى الطعام فتطورت عبر العصور حتى أدت معنى التهذيب والتعليم.

Introduction:

The Arabic language more languages of the world group of the High spoken, and one of the most spoken language in the world speaks more than 322.000 people and distributed Tdthoha known as the Arab world region, as well as several neighboring Kalooguz, Turkey and Tsad Mali, Senegal, Eritrea and other areas. Arabic language is of paramount importance for Muslims is the language of the Koran nor are prayer (Other worship) in Islam does not perfectly, some words of the language. As he wrote the most important religious and intellectual works in the Middle Ages, and the impact of the spread of Islam and its founding role in Artha status of the Arabic language and became politics, science and the language of literature for centuries in the land ruled by Muslims. Arabic language: one of the five languages of the world and it manifested its greatness Alcreo the language of the Koran which he said: (We sent down an Arab villages for people who understand). It is a language that Mutanabi Z said in a gallery pride Bajaddadh: And their pride and all the logic of repayment Aoz offender and fugitive Relief But vernacular Tguet the hearts of the people until we found such as some of those who is our fellow citizens some have called Cancel speak in Mandarin but characterizes the Arabic language from the rest of the other languages is the ability to express exits letters not exist in international languages such as daad a character which is that united Arabs across its long history and was the language of ancient civilization through the crises and the Father. Arabic language and the way they communicate and understanding and work, literature and science literature's relationship is a relationship in position to rule language is the first article of literature and his method to realize Aith communicative. The evolution of the concept of the word literature evolution of Arab life of a thing for to this day through the ages has literary literature was in ignorance means to call for food have developed through the ages even led the meaning of discipline and education.

اسباب اختيار الموضوع:

ان الباحثة ان تكتب عن شعراء المعلقات لأسباب:

1. لأن المعلقات من أشهر ما كتب العرب في الشعر.
2. ولأنها افضل ما بلغنا عن ا لجاهلين من أثار ادبية.
3. لأهمية الأدب في حياتنا ومكانته.

أهمية البحث:

1. لشعراء المعلقات مكانة وأهميته في حياة الناس.
2. مد المكتبات السودانية بالبحوث الشعري.
3. معرفة شعراء العصر الجاهلي وطبيعتهم في نظم الشعر الجاهلي.

الهدف من الدراسة:

1. اهمية اللغة العربية ومكانتها بين ا للغات.
2. التعرف على شعراء المعلقات العشر.
3. ابراز اهمية المعلقات في العصر الحديث.
4. ذكر اهمية الأغراض التي تميز بها كل شاعر.

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسات سابق في هذا المجال.

المنهج المتبع:

يستخدم لاجراء البحث الحالي المنهج الوصفي.

عنوان ا لبحث:

شعراء المعلقات العشر:

المبحث ا لاول: إمرؤ القيس

المبحث الثاني: زهير ابن ابي سلمة

المبحث الثالث: عمرو ابن كلثوم

الفصل الثاني

المبحث ا لاول: لبيد بن ربيعة ا لعامري

المبحث الثاني: طرفة بن العبد

المبحث الثالث: عنترة بن شداد

الفصل ا لثالث

المبحث ا لاول: الاعشى

المبحث الثاني: الحارث بن حاسرة

المبحث الثالث: النابغة الزبياني

المبحث الرابع: عبيد بن ا لابرص

الفصل الاول

المبحث الاول (امرؤ القيس)

اسمه

هو امرئ القيس بن حجر بن حارث بن عمرو الكندى، وقد تعددت اسماؤه التى علقت فى المصادر الادبية المختلفة، ومن ذلك انه يسمىحندجا و عديا ومليكة، و يكن بابى وهب وابى زيد وابى الحارث و يلقب بزى القروح و الملك الضليل، واشهر القابه امرؤ القيس، و القيس من اصنامهم فى الجاهلية كانو يعبدونه و ينتسبون اليه، و ابوه حجر ابن الحارث اما امه فاطمة بنت ربيعة اخت كليب و مهلهل التغلبين، و كان فى الجاهلية ستة عشر شاعرا كلهم يسمى باسم امرئ القيس، واغلب الظن ان شاعرنا ولد فى اوائل القرن السادس الميلادى و لا نعرف بوجه التحديد السنة التى ولد فيها.[1]

اما نشأته امرئ القيس لاولى فلا يستطيع احد الجزم بكيفيتها و طبيعتها و معظم الاخبار التى تعرها هذه الفترة انما تغلب عليها الاسطورة من ذلك ماوراه هشام الكلب اذ برعم ان اباه حجرا طرده و آلى لاقسم ان لا يقيم معه انفة من قوله الشعر. كانت الملوك تأنف من ذلك فكان يسير فى احياء العرب و معه اخلاط من عشداذ القبائل:

من طياء و كلب و بكر بن وائل فاذا صادف غدير او روضة او موضع صيد اقام فذبح لمن معه فى كل يوم و خرج الى الصيد، فتصيد ثم عاد.

فاكل و اكلو معه، و شرب الخمر، و سقلهم، و غنته قيانه. و لايزال كذلك حتى يتغذ ماء ذلك الغدير، ثم ينتقل عنه الى غيره. فاتاه خبر ابيه و مقتله وهو بدموت من ارض ايمن. اتاه رجل من بنى عجل يقال له عامر الاعور اخو الوصاف، فقال صنيعت صغير و حملت دمه كبيرا، و لا صحو اليوم و لا عسكر غدا اليوم خمر امر فذهبت مثلا، ثم شرب سبعا ، فلا صحر آالى ان لا ياكل لحما و لا يشرب خمرا و لا يرهن و لا يغرب النساء حتى يدرك بثاره، و هذا الخبر يخالف ماوراء الهيثم ابن عدى فى مقتل ابيه من امرئ القيس كان مع ابيه فى حربه لبنى ايد وانه قرين هز من كثرة و قتل ابوه فهو من منحولات ابن الكلبى

[1] احمد محد عوين- من قضايا الشعر الجاهلى- دار الوفاء لوينا الطباعة و النشر.

و ليس فى شك فى ان القصص قامت بدور كبير فى نحل كثير من الاخبار حول حياة امرئ القيس و الحق ان هذه الاخبار ظاهرة الانتحال هى وكل ما يتصل بها مناشعار بسوقها على لسانه، وكان ابن الكلبى و غيره من الرواة استلهموا ما تدل عليه اشعاره الصحيحة من انه كان صب بالتراب و الصيد و مغازلة النساء ، فلفقوا هذه الاخبار و ضمدوها بعض الاشعار.

1

قبيلته و اسرته

امرؤ القيس كندة، ومن بيت السيادة بها، وهى قبيلة يمنية كانت تترك فى غربى حضرموت، وهاجرت منها جماعة كبيرة الى لشمال مع هجرات اليمين المعروفة۔ و استغرت جنوبى وادى الرمة الذى يمتد من شمال المدينة الى العراق. وقد احتلت كما مر بنا بارزا فى نجد منذ اواسط القرن الخامس للميلاد فاننا نجد على رأسها اميرا يسمى حجرا اكل المرار تعاقبت الامارة فى بنية من جهده ، و يظهر انه استطاع ان يفرض سياسه على كثير من القبائل الشمالية، وانه كان يدين بالطاعة لملوك حمير اليميين. [2]

وهذه الامارات الكندية النجدية كانت تقابل امارة المناذرة فى الحيرة و القشاشة فى الشام، وقد ادى وقوعها بينهما و محاولتها بسط نفوذها على قبائل مسعد من حولها الى ان تصطدم بالامارتين المجاورتين لها جميعا، وهو اصطدم تروى اخبارها منذ قيام حجر اكل المرار، اذا كثيرا ما كان يشتبك فى حروب مع القساسنة. ومازال يمد رقعة ملكه حتى بلغت حدود المناذرة،و يتوفر قيخلفه ابن عمرو و يحافظ على ماورث عن ابيه من سلطان/ و يصهر اليه مللك الحيرة مما يدل على اتساع نفوذه، و يعقيه ابنه الحارث، وهو اهم امراء هذه الاسرة و المنطنون انه بدا حكمه حوالى سنة 490 للميلاد. ويذكر المؤرخون البيزنطيون انه كان كثيرا الاغارة على الحدود الرومانية وكان يقود غارته ايتاه حجر ومعد يكرب، وقد اغار على فلسطين الرومانية فى عامر 1497 و 501 للميلاد.

1

2

و لا تتقدم فى القرن السادس حتى يقلم سلطان الحارث فى نجد . وحدث انه غضب قباذ ملك الفرس على المنزرين كاء السماء امير الحيرة بسبب رفقه لمذهب المزوكية، كما هى بناء فى غير هذا الموضع، فعزله وولى على الحيرة مطانه الحارث ختته، فتحقق له حلم ابائه بتفويض الامارة اللحمية وولى لبناءه على القبائل فجعل- كما تقول بعض الروايات- حجرا على اسد و غطفان، و شرحبيل على بكر ومعد بكرب عاى تغلب و سلمة على قيس. [1]

وسرعان ما تطورت الاحداث فاذا الاحباش استولو على اليمن و توفى قباذ و خلفه كسرى انوشروان سنة 528 و كان يكره مزدك و المزكيو ، فاضطهد انصارها فى بلاده و اعاد المنزر بن ماء السماء الى الحيرة عاصمته، و قد ادار مع الحارث معارك طاحنة انتهت بقتل الحارث و تبع المنذر ابناءه يوقع بهم و يؤلب القبائل عليهم و سرعان ما سقط معد يكرب و يلمة فى معركة تعرف بيوم اورداة الاول و يقال ان معد يكرب اصبابه الجنون ، وكان شرحبيل قد سقط قبل ذلك فى معركة بينه و بين اخيه سلمة تعرف بيوم الكلاب الاول.

اما حجر وهو ابوامرئ القيس فقتله بنى اسدو يروى صاحب الاغانى اربع روايات مختلفة فى قتله اما الاولى فقد روها عن هشام بن الكلب المتوفى سنة 204م وهى تزعم ان حجرا كان له على بنى اسد اناوة سؤديها كل عام، فلما قتل ابوه ارسل اليهم حباته فمنعوهم ضربا كبرحا فسار اليهم حجر بجند من ربيعة و قيس و كنانة، فاستلما له فاخذ سادتهم و جعل يقتلهم بالعصا فسموا عبيد العصا – اباح اموالهم ، طردهم من منازلهم فى جنوبى وادى الرملة الى هامه، و جس يسدهم عمرو بن مسعود الاسدى، و شاعرهم عبيد بن الابرص و قد استعطفه بقصيدة يقول له فيها:

انت المليكُ عليهُم**** و هُم العبيدُ الى القِيامة

[1] شوفى صنيف - العصر الجاهلى – الطبعة العشرون – دار المعارف 119 القاهرة.

حياته:

فى القرن الخامس الميلادى ظهرت فى شمال نجد دولتان عربيتان اولاهما دولة الفسانة فى الشام وهواها مع الدوم ، و الثانية دولة المناذرة فى الحيرة وهواها مع الغرس. ثم ظهرت فى منتصف هذا القرن دولة ثالثة فى نجد و ما حولها هى مملكة كندة و ملوكها من عرب اليمن. اساسها احد اجداد امرئ القيس، وهو حجر ابن عمرو الكندى الذى ندبه حسان بن تبع الحميرى لمحاربة اللخمين، فاستعان على حربهم بين بنى بكر، و اقام دولته فى نجد و انفصل عن تبابعه حمير [1]

ثم اتسعت مملكة كندة فى عهد الحارث جد امرئ جد امرئ القيس لكنه قسم مملكته بيت اولاده، فكان نصيب حجر والد امرئ القيس حكم غطفان و بنى اسد اواسرف فى جمع الاتاوان و اعمل فى رقابهم السيف، فقتلوه. و اورث حجر ولده امرؤ القيس ملكه المنهار، ودمه المعراق ، فمن امرؤ القيس؟ و ماذا صنع بهذاه التركة الثقيلة؟ [2]

ويمكن تقسيم حياته الى مرحلتين يفصل بينهما مصرع لبيه: اولاهما مرحلة الشباب العابث و الثانية مرحلة الشعر الطائر الى الملك لنخفع شعره اخضاعا متعسفا لاحداث السياية، جل لاننا و قفنا فى اغراضه و عواطفه و اسلوبه على فروق ملموحة، تميز مرحلة من مرحلة ففى الاغراض كان شعر امرئ القيس فى المرحلة الاولى غزلا ووصفا لمجالس الانس و الخمر و الحصان رفيفه فى الصيد و مطينه فى ميادين القتال، فى المرحلة الثانية غلب على شعره المدح و الهجاء و الفخر بالملك القديم ووصف الناقة و سيلته فى قطع الفلوات.

[1] غازى طليمات و الاستاذ عرفات الاشغر- الادب الجاهلى (قضاياه اغراضه – الملامة – فنون) الطبعة الثانية 1428- 2007م – دمشق دار الفكر
[2] غازى طليمات و الاستاذ عرفات الاشقر- الادب الجاهلى (قضاياه اغراضه – اعلامه – فنونه) – دمشق دار الفكر – الطبعة 1428هـ - 2007م.

ديوانه:

طبع ديوان امرئ القيس مرارا، و كان من طبعه دى سلان بياريس سنة 1837 وقد اخرجه من مخطوطتين لكتاب " دوايين الشعراء الستة" للشنفرى، وهى دواوين امرئ القيس و النابغة و زهير و طرفة و عنترة و علقمة بن عبدة و معروف ان الشنفرى يحتفظ فى شرحه لهذه الدوايين برواية الاصمعى، وبعد ان ينتهى منها فى كل شاعر يضيف اليها بعض الزيادة من روايا فى اخرى. وقد كشر دى سيلان الديوان باسم "نزهة ذوى الكيس و تحفة الادباء فى قصائد امرئ القيس" و جرد تشرته من شرح الشنفرى. [1]

وعن المستشرق الوارد بنشر الدواوين افى سنة 1870 ولم باخذ برواية الشنتمرى فى ديوان امرئ القيس، فقد نشره من نسخة مروية عن السكرى.

و الحق به غير قصيدة و مقطوعة مما وجده منسوبا اليه فى كتب الادب و التاريخ. و طبع الديوان بعض بعد ذلك من صنعه ابى بكر البطيلوس فى مصر و الهند و ايران. و اخرجه حسن السندوب وفى نشرة مرتبة على حروف المعجم ساق فيها كل ما وجده منسوبا اليه فى الكتي الادبية و التارخية.

كما اخرجه مصطفى السغا بقية الشعراء الستة معتمدا على رواية الشنفرى فى مجموعة التى سما ((مختار الشعر الجاهلى)).

وفى سنة 1958 نشر محمد ابو الفضل ابراهيم الديوان نشرته على طائفة من المخطوطات ، استطاع من خلالها ان يوزعه على رواياته.

[1] شوقى حنيف – العصر الجاهلى – دار المعارف – الطبعة العشرون.

وبدأ بروايته الاصمعى نقلا عن نسخة الشنتمرى التى تضم الدواوين السنة كما قدمنا و التى تحتفظ بسند وثيق يصل بين السنتمرى و الاصمعى ، فهى رواية موثقه، وهى تشتمل على ثمان و عشرين قصيدة. [1]

[1] المرجع نفسه

شعره و اغراضه

ظفر شعر امرئ القيس بقدر عظيم من العناية، ظهر فى جمعه و تمييزمتحولة من صحيحه، و شرحه و تفسير غريبة. فقد عدد محقق ديوانه محمد ابو الفضل ابراهيم ثمانية من الدواة الذين نقلو شعره، وقال:(ثم صنعه ابوسعيد السكرى من جميع الروايات- وذكر بعد ذلك تسعة من العلماء ((تناولوه بالشرح و التفسير و البيان منهم الاصمعى....))[1]

ومن سستعرض هذا الديوان يجد فيه موضوعات كثيرة ابرزها الغزل ووصف الطبيعة و الطعائن، ثم الشكوى و المدح و الهجاء و الرثاء الى جانب الفخر و الخمر و الطرد.

1- المراة و الغزل:

القى الثراء المورث عن كاهل امرئ القيس تبعات الحياة، و دفعة شبابه الريان الى اشباع الغريزة – فكان للمراة مكان الصدارة من حياته و شعره و النساء للواتى يتحضرنفى ديوانه كثيرات ذوات صفات مختلفة.

احصى بعضهن الاستاذ صالح سمك فقال:((فاطمة متدالة مغرورة، وليلى ناسية متجاهلة ناكرة، وصالح مشجبة، واسماء قلب، ويلمى غرة نافرة و معاوية خبيثة ماكرة ،ودقاش متعرضة باذلة))

وسواء اصدق الشاعر ام كذب فان هذه الآراء لا تعدو افق التخمين المستذ الى مدرسة التحليل النفسى. وهى مرتبطة بنمط واحد من ثلاثة انماط يقضنا عليها الشعراء غزله وهى الغزل الذى يخالط الوقوف على الاطلال و الغزل الوصفى الفنى و الغزل الماجن الصريح.

اما النمط الاول فانه يرد على صورة ذكرى هاجعه فى ماضى الشاعر ثم ايقظها الوقوف على الاطلال، فاذا هب يتحوش خلل الرسوم حية متحركة و الشاعرفى تصوره و تصويره وفى

[1] غازى كليمات و الاستاذة عرفات الاشقر- الادب الجاهلى (قضايا – اعلامه فنونه – اغراضه) دمشق دار الفكر – الطبعة الثانية 1428هـ- 2007

النفس، نقى الحس ، عف العبارة مر امرؤ القيس بجبال و هضاب متجاورة البالرسوم دار كانت تسكنها هند و طرو بحياتها فاذا القافلة التى راها قيل لسنين تسق سحق الزمان ، واذا هوادج لميس و فر تغى و الرباب تتحظر امامه كانخيل الذى حان قطافه فارسل عينه فى وجوهن الزهراء و بشرعتهن المفخمة بالعطر، و احدا فهن السوداء و قال:

دارٌ لهندٍ و الرّباب وَ فرَتنْ**** وَ لَميَس قبْل حوادث الايّامِ

او ترى اظعَانُهنّ بواكِراً*** كالّنخلْ فى شَوْكانَ حينَ صرامَ

حورٌ تُعلّلُ بالصبيرِ جُلُودُهَا*** بُيض الوُجُوهِ نواعُمِ الاجْسامِ.

واما النمط الثانى من غزله فهو الغزال الحسى النفسى . و فيه يصور امرؤ محبوته فاطمة شابه حفيفة اللحم اضافره البطن، بيضاء البشرة كان الله وضع بين نحرها و صدرها مراة صافية، اتبهر النظر. وهى ذات شعر طويل غزيز شديد السواد ينساح على ظهرها كله، كأن قطف نخلة بانعة الثمره.

مُهفهفةٌ بيضاءُ غيرُ مفاضةٍ ترائبها مَصْقُولَة كالسّنجَنْجَلِ

تَصُدّ وتُبدى عنْ اسيلٍ و تَتَعّى بناظرةٍ منّ وحَشٍ وجرةَ مُطفِلِ

وجِيدٍ كجيدِ الدّائمِ ليَس بفاحشٍ إذا هِي نعّتْهُ ولا بُمَعطَل

وفرعٍ يغشى المتنَ اسودَ فاحمٍ اتيتٍ كقِنوِ النَخلَةِ المتُفَثكلِ

و ثالث انماط الغزل فى شعر امرئ القيس تلك المواقف التى يصف فيها الشاعر المعاينة و الوصال التى كان اكثر الشعراء الجاهليين يتحربون على جاهليتهم – من تصويرها ، كما نتخرج اليوم من تفسيرها و شرحها، لما فيها من اغواء، و خروج على المألزف من عفة العرب. قال احمد بن فارس اللفوى: ((وهما خص الله جل تناؤه به العرب طهارتهم و نزاهتهم عن الادناس التى اشباحها غيرهم))

و ربما كان استرسال امرئ القيس فى تصور هذه المواقف نابغا من معاشرة البقايا اللواتى كن يتهافتن عليه طامعات فى ماله قبل وصاله، او من الترف و السرف اللذين غمراه حتى ابطراه، فخيل اليه ان له الحق فى البوح بما لا يبوح به غيره الاغمار و الاغفال ، فاشط و استطال. [1]

[1] المرجع نفسه

2- الوصف

للوصف فى شعره امرئ القيس تعدل مكانه الغزل او تبثرها؟ لان الغزل موضوع واحد، و الوصف موضوعات كثيرة و بعباد ادق لان للوصف موصفا فى كل موضوع. و لا نفالى اذا قلنا: ان الوصف مشطر الديوان، تلقاه فى اكثر القصائد عل اختلاف الافكار، و يوضحها و ينقلها من التجريد الى الحس.

واول ما يطالعنا من وصفه الوقوف على الاطلال وتصويرها – و الشاعر فى هذا الوصف يجمع الغزل الى الطل، و يبعث من الماضى المتصدم ذكريات تبث الحياة فى الرسم الدراسى. وهذا الدعاء لديارتداعت و درست من حسين، و طلعت عليها امطار غزيزة، غيرت ملامحها. و وبينما غارق فى وفقه صوفية تصطرع فيها عوامل الحياة و الغناء، و تختلط فيها عواطف الحزن على المراحل الدراسى بعواطف الارتياح للقاء بعد الفراق، و تجرى خلف اولاد الظباء، وذا الطل الصاكت يحيا كما تحيا المسارح القديمة المهجورة حينما تعمرها الغرق المسرحيه بعد آلاف السنين من بنائها:

الا عم صباخا البالى وهل يمعن من كان فى العصر الخلى

ديار سلمى عافيات ندى خال اربح عليها كل اسهم هطل

و تحسب سلمى لا تزل ترى طلا من الوحشى او بيضاء بمثاء محلال

و باختصار نقول: ان الاطلال فى شعر امرئ القيس باب يفلق فيه الحاضر على الماضى، فمتى وقف عنده المشاعر لحظات يتعرف الرسوم، و يتحس رهبة الخلاء اغطش مصرعا الحاضر عن ماض كما ينشق عشر المسرح الحديث عن مسرحية تاريخية اكثر شخصياتها من النساء.

وصف الطبيعة الصامتة فكاد ينطق بالوانه المفوفة، و يحييها بحركاته المتفجرة، شبه الحصب المتطاير من مناسم الناقة بحمار برميها رام اعسر، يقذف الحجارة بيسراه فلا تقع فى مراميها، و اضغى الله وقع الحصى على الفخر فراى انه يشبه رنين النقود الزائفة التى يقلبها الصيرفى، و الزائفة لكثرة نحاسها، اقوى رنينا و طنينا:

كأن الحصى من خلفها و اما مها اذا بخلته رجلها حذف اعسرا

كان صليل المروحين نطيره صليل زيوف ينتقدن بعبقرا

وربما كان وصف الصيد جماع فن المشاعر ، لانه ينطوى على وصف الانسان و الحيوان الوحشى ، الحيوان الاليف و ادوات الصيد و حسبنا منه مشهد سريع العرض، يظهر فيه امروء القيس قبل ان ينهض الناس من نومهم على حصان ضخم مثل هيكل النصارى اقوى المتن او واسع الصدر. ومعه غلامه البخيل الخفيف يتضاءل مشئته، و يتقاصر كانه ذئب مخادع، يحازر الظهورلكنه وهو ترحف كان يرفع راسه كالظبى الصغير ليرصد حركات الطرائد. و يترك بقية جسده لصيق التراب حتى كانه من اوفيه وبعد فترة قصسرة رجع هذا القيام زاحفا ملتصقا باديم الارض وهمس فى اذن الشاعر و ابشر ياسيدى. لقد ابصرت قطيفا من بقر الوحش ، سربا من الحمر، وآخر من العظام يتناثرا شتيت الشمل:

وقد اغتدى قبل العطاس بهيكل شديد مشك الجنب فعم المنطق

بعثنا ربيئا قبل ذلك محملا كذئب الفضا يمشى الضراء و يتقى

فطل كمثل الخشف برفع راسه و سائرة مثل التراب المدفق

3- الفخر

من طباع الجاهليه الحمية و المفاخرة بامآثر القبلية و الخاصة و هذه الطباع كانت تشد عند بعض الشعراء كعمرئ القيس. ولو اراد امرئ القيس الادلال و الافراط فى التعالى على الناس لكان له من مجده الموروث ما يسوغ مسلكه، فامثاله من الامراء و ابناء الملوك لا يعرفون الزهادة و التواضع بل يطمعون الى الثراء و المجد العريقين:

فلو ان ما اسعى لاوغى معيشته كفاخر – ولم اطلب- قليل من المال

و لكما اسعى لمجد موئل وقد يدرك المجد الموئل امثالى

و حينما صرع بنو اسد اباه حمله مصرعه تبعيتى لا ينهض بها الا ذو مقدرة و مفاخرة: تبعه الثار لقومه و ابيه و تبعه استرداد الملك الذى آل اليه.

اما الاولى فادراكها يحتاج الى احياء الامجاد الماضية ، و الاعتزاز بالاصول اليمينية لمملكة كنده او الى ذكر مآثر الادباء و الاجداد- لكن الشاعر لم يحسن انتفى بهذه المآثر.

و كقوله

وكنا اناسا قبل غزوة قرمل ورثنا الغنى و المجد اكبر اكثر

واما التبعة الثانية فنحتاج الى كثير من مقومات الشخصية الطاغية المتميزة و يزهوها و عجز فيها الى اعتزاز بالنفس يبلغ حد الغرور و الى طموح تهون دونه الصعاب، و الى ترفع عن التبذل و اللذائذ والى فروسية مغروسة فى الطباع والى نزعة التحدى التى تنزع الى الصدام و المقارعة- امرئ القيس لم يكن يمتلك الا يسيرا من هذا الكثير.

وقد ظهر هذا اليسير فى اعتذاز الشاعر بشجاعته، و مجابهته اعداءه وهم ايقاظ، و مجاهرته بالخصوصة، وفى دعواه انه رفع ذكر ابيه، و قهر خصومه و لم يهزم فى ميدان قط.

و انا و المنيه بعدما قد نوموا و انا المعالس صفحة النوام

وانا الذى عرفت معد فضله و نشترت عن حجر بن ام قطام

و انا البطل الكربه نزاله واذ الناضل لا تطيش سهامى

4- الهجاء

و الهجاء هو الوجه الآخر للفخر، فمنه فخر الانسان بنفسه و بقومه، قاده الفخر الى خصمه و حتى اشاد بانتصاره، ذكر المهزوم باندحاره. و فيما افتخر امرئ القيس بنفسه ذم بنى دودان وهم فرع من بنى اسد، فجعلهم عبيدا يقرعون بالعصا:

قولا لدودان عبيد العصا ما غركم بالاسد الباسل

و ربما ضمن الشاعر هجاءه العاء على خصومه بالذل و قطع الانوف و ربما صفهم بالقسولة و الضعف و قرهم باخط النساء مروسهم بالغدر و العجز عن حماية من يستجير بهم:

الا قبح الله البراجم كلها و جدع برجوعا و عغر دارما

و آثر بالملحاة آل مجاشع رقاب اماء يقتنين المفارما

فما قاتلوا عن ربهم و ربيبهم و لا آذنوا جارا فيطنطق سالما

5- المديح:

اذا صح الشعر- و الراى لبعض النقاد- بزرى بالملوك ، فاشده رواية بهم المديح. لان تصوره فى الاذهان مقترن بالتكسب. ولم يكن امرئ القيس فى حاجه الى التكسب ، فيمدح، غير ان مصرع ابيه و ضعة فى موضع المستعين بالاقوياء بعد ان كان قويا يعين الضعفاء.

وقد مر بك كيف تنتقل بين الامراء يسالهم العون، و وقفت على تنكر اكثرهم له.

لقد انكرتنى بعلبك و اهلها و لابن جريح فى قوى حمص انكرا

فلما فيض الله له من يعينه شكر له ، فكان شكره نمطا من المدح. ومن الذين ظفروا بشكره عدير بن شجنه الذى حمى هند بنت حجر اخت امرئ القيس فى محنة ابيها، فوصفه الشاعر بالعفة، و طهارة العرض، واشراق الوجح و شهد له بالنخوة و حماية الجار و الوفاء بالعهد:

ثياب بنى عوف طهارى نقية و ساورا بهم بين العراق و نجران

فقد اصبحوا و الله اصفاهم به ابر لميثاق و اوفى بجيران

و قد وردت هذه المعانى فى مدح سعد بن الغباب ، الا انه حمى امرئ القيس و انقذه من خطر مخوف، فنون الشاعر بفضائله كالوفاء بالعهد، و حماية الجار و نصرة المظلوم:

منعت الليث من اكل حجر و كاد الليث يودى بابن حجر

فلا جار باوتق منك عهدا فنصرك للطريد اعز نصب

6- الرثاء

وربما كان الرثاء فى شعر امرئ القيس اقل من المديح، لان المديح اطراء بلا حزن، و الرثاء المراة غارق فى الحزن. و حياة امرئ القيس لم تعرف الحزن منذ ان تفتحت شاعريته الى ان صرع ابوه فكيف يجد طريقه الى بشابه الريان؟ بل ان مقتل ابيه_ على فداحته – لم يثر فى نفسه من الحزن مثل الذى اثاره من الغضب. و المقطع التى قالها فى رثائه على ما فيها من مبالغة تزعزع الجبال و قلق يطرد النوم- فاترة الحزن كقوله:

ارقت لبرق بلبل اهل يضئ سناه باعلى الجبل

اتانى حديث فكذبته بامر تزعزع منه القلل

بقتل بنى اسد ربهم الا كل شئ سواه جلل.

7- الحكمة:

غرضنا ابرز الاغراض فى شعر امرئ القيس و اغفلناه عرض الموضوعات الاخرى، اما لانها تخالط غيرها كالحماسة واما لانها تعب فى ابيات متفرقة تتاثر فى تضاعيف الديوان كالحكمة.

ان حكمة امرئ القيس نظرات ذكية تلخص بعض التجارب او تكشف بعض الحقائق بحد يقع على الفكرة و لا ببرهن عليها و فطرة سليمة يتكشف لها السر و هى لا تتعمد اكتشافه.

ومن اشهر اقواله التى ذهبت مذهب الامثال قوله بعد مصرع ابيه:

" اليوم فى وغدا امر" ومن ابياته التى اتخذت بشكل الحكم، و ارتبطت بتجربنه فى طلب الملك، قوله فى المرارة التى يحسها الانسان بعد تعاقب الخيبة و الاخفاق كانه يموت مرة بعد مرة:

فلو انها نفس تموت جمعيه و لكنها نفس نساقط انفسا

المبحث الثاني" زهير بن ابي سلمى"

اسمه و نسبه:

هو زهير بن سلمى ربيعة بن رباح المزاني نيبة الى مزينة مصر. وقد ولد فى منازل بني غطفان ولعل [1] هذا كان السبب فى اضطراب الرواة فى حقيقة نسبهم و انتمائهم القبلى، فشاع بين بعض الرواة انه غطفانى و لا يزال هذا اللبس الا ما نجد من اثار فى شعر ابنه كعب جيت يقول فى رده على مزرد بن ضرار الذبيانى اخي الشماخ: [2]

الا ابلغا هذا المعرض آية ايقظان قال لقول اذا قال او حلم

اعيرتنى عزا عزيز و معشرا كرما بنو الى الحمدانى باذخ اشم

هم الاصل من حيث كنت و اننى من المزنين المصفين بالكرام

و يقصر ابن عبد البر فى " الاستعياب" هذا اللبس فيقول

بعد ان اثبت نسبة فى مزينه" كانت محلتهم فى بلاد غطفان فيظن الناس انهم من غطفان، اعني زهير و بنيه و هوغلط". و يقال ان امه تزوجت بعد وفاة ابيه ربيعة من اوس بن حجر الشاعر الجاهلى التميمى المشهور.

و يبدو ان خاله بشامة بن الغدير كفله و اخوته فى هذه الفترة.و تحكى لنا بعض الروايات عن جملته بخاله بشامه، وقد كان من مشاهير شعراء الجاهلية ، انه لما حضرته الوفاة جعل يقسم ماله فى اهل بيته، و اعطى زهيرا نصيبا منه فى بعض الروايات، و بعضها يؤكد انه حرمه منه ميراثه قائلا له: (انى اعطيتك ماهو افضل من المال فقال زهير: ما هو؟ فقال له: " شعري"

[1] اسم المؤلف: الدكتور خليل ابوذياب " الادب الجاهلى" : دار عمار للطباعة صفحة 77.
[2] الابيات لكعب بن زهير ص 77.

ومن خلال ما قرءنا عن اخبار زهير و شعره يتبين انه كان على خلق حسن و يتعفف فى شعره و يدل شعره على ايملنه بالبعث اذ يقول:-

فلا تكمن الله ما فى نفوسكم ليخفى، و مهما يكتم الله يعلم

يؤخر فيوضع فى كتاب فيدخر ليوم الحساب او يعجل فينتقم

و نستشفى من هذين البيتين ايمانا مطلقا بعلم الله لما فى الصدور و ايمانا كاملا باليوم الاخر و ما اعد فيه من حساب و ثواب و عقاب بحسب اعمال الخلق.

أغراض شعره:

المدح:-

لعل اهم الاغراض فى شعر زهير المدح: و لعل اهم مافى مدحه صلته بحرب داحس و الغبراء، و قطب الرحى فى هذا المدح هرم ابن سنان لقد مزقت حروب فرعين من فروع غطفان مما عبي و ذبيانن و اراقت دماء غزيزة من الفريقين المتحاربين، زهير يرقب اقتتال الاخوة فيتقطع قلبه حسرات و لا يمك غير اللسان يجول به بين الصوارم و الاسنة ناصحا من لا يصفون الى نصح. فلما نهض هرم بن سنان بما كان يعجز زهير عن النهوض به وجد الشاعر فى الرجل الكبير ضالته ، فمدحه المدح الذى يرضى ضميره اولا، فالممدوح بعد ذلك زهير الا اعطام، و لا يساله الا اعطاه و لا يسلم عليه الا اعطاه عبدا او وليدة او فرسا، فاستحيا زهير مما كان بقلبه منه فكان اذا[1] راه فى ملأ قال: عمو صباحا غير هرم، و خيركم استنتنين)) و هذا الخبر يعنى ان اعجاب هرم يغن زهير لا يقل عن اعجاب زهير يكرم هرم، وان كلا منهما كان على ان يعطى احرص منه على ان ياخذ.

وقال صاحب الاغانى:(قال عمرلابن زهير: ما فعلت كل التى كساها ابوك هرما لم يبلها الدهر و كلمة بن الخطاب تعنى ان الاقدمين راوا ان مدح زهير من نمط رفيع لا تشوبه شائبة من انتهاز و ابتزاز، و لا تخالطه اطماع و لا يرمى الى انتفاع.

واذا كان فى المدح شئ من نفع فحظ الممدوح منه فوق حظ المادح و الرابع الحقيقى فى سوق الادب هو الادب العربى و الخلق العربى، اذا استطاع هذا الشعر ان يرسخ القييم و المثل و الفضائل وان يغزو بمعانيها السامية شخصيتنا العربية.

[1] اسم المؤلف: غازى سليمان – عرفات الاشقر " الادب الجاهلى، اغراضه_ قضاياه – اعلامه – فنونه" ص 366- 367

وابرز هذه الفضائل الكرام، و افضل الكرم عند زهير ما احيا النفوس، و انقذ الحباع فى زمن العسرة، وبلغ فيضه المتحاجين الذين يغدون جياعا على قوم هرم بن سنان و الحارث بن عوف قينالوت ما يتمنون بلا من: فيقول زهير:- [1]

اذا السنة الشبهاء بالناس اجحفت و نال كرام المال فى الحجرة الاكل

رايت ذوى الحاجات حول بيوتهم قطين بها حتى اذا نبت البقل

هنالك ان يستبخلوا المال يبخلوا وان يسالوا يعطوا وان يسرفوا يغلوا

الوصف:

لم يكن الوصف فى شعر زهير موضوعات متفردة، بل كان ابعاضا من الموضوعات الاخرى، يحلي الشاعر معانيه و علية يعتمد فى توضيح افكاره و فيه تتجلى شاعر بيته.

وربما كان الوقف على الاطلال اشد الاغراض صلة بالوصف و ربما كان زهير من احرص الشعراء الجاهليين على اتقان هذا الغرض ، لانه وريث اوس بن حجر شيخ المدرسة التقليدية التى وصفها طه حسين بشدة الاعتماد على الحواس فى اخراج لصورة الشعرية. [2]

كان زهير فى وصف الاطلال حريصا على ذكر الجزئيات لذلك امتلأ شعره باسماء الامكنة كالمتلثم و حومانه الدراج، و الرسى و حفل باسماء اللوائى عشق فى هذه الامكنة تام او فى ، ليلى و سلمى و اسماء. فنقول:-

امن ام اوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتلثم [3]

ودارلها بالرمتين كانها مراجيع و شم فى نواشر معصم

و قفت بها من بعد عشرين حجة فلأ يا عرفت الدار بعد تومم

---

[1] الابيات لزهير بن سلمى ص 368

[2] المرجع نفسه و الصفحة نفسها.

[3] الابيات لزهير بن ابى سلمى ص 370- 371.

و بعد ان دفعته الدقة الى تحديد الزمان الذى انقضى على رحيله عن الطلل الذى كان وطنا عامرا باهله، كالاوتاد الغمورة بالرمل و اثافى القدر السوداء و النوي الذى كان يحيط نجسمه قبل الرحيل فقال:

اثانى سفعا فى معرس مرجل و نؤيا كجذم الحوض لم يتلثم

والى جوار الاوتاد و النؤب و الاثافى بقايا مبارك الابل و مجاثم الاغنام التى حلت فيها بعد رحيل القوم اسراب الارام و البقر الوحشى و الظباء:

بها العين و و الآرام يمشين خلفه و اطلاؤها ينهن من كل مجثم

ومن رواية الاطلال تقفز الى خيال زهير صور لظمائن فيصف عوارج النساء و سيرقا فلتهن على سفوح التلال، ولمعان السراب ، و تأسر ذاكرته كما اسرت من قبل باصرته، مرة الهوادج و حمرة فتات الصموف المتساقط منها فستعيد المشهد ليعيد رسمه من جديد بحركاته و الوانه:

تبصر خليلى مهل ترى من ظعائن تحملن بالعلياء من فوق برثم

علون بانماط عتاق و كله وراد حواشيها مشاكهة الدم

كان فتات الهن فى كل منزل نزلت به حب الغنالم يحطم

الحكمة:-

يصوغ الشاعر حكمة اما من فلسفة يقوده اليها تامله فى الكون و الحياة واما من ثقافة يتقنها ممن سيقوم و عا يستوه واما من تجارب يمر بها و احدث تؤثر فيه تأثيرا ينطقه بما يميزه من ابناء ، صمره لانه يملك من البيان مالا يملكون.

اما الفلسفة فالعصر الجاهلى كله لا شعر زهير وحدة كاد يخلو منها و النظرات التى نلقاها لدى زهير و امثاله لا ترقى الى افق الفلسفة. واما الثقافة " فلم تكن لزهير ثقافة فكرية يمتاز بها القوم الذين كان يعيش بين [1] ظهر بينهم". واما التجارب و الظروف و الطباع فانها اغزر المنابع التى نبعث منها حكمة زهير. فقد يكون لاغتراب الشاعر و نشاته فى غير اهله اثر فى ميله الى الوقار و المداراة و المصانعة و محاينة القمور. فاذا هو يدعو الى الاناة و تحكيم العقل، و يحرض الناس على الاحسان و التزام الفضيلة ، و حماية اللسان من البذاءة و الفحش فيقول:

ومن لا يصانع فى امر كثيرة يضرس بانياب و يوطا بمنسم

ومن يجعل المعروف من دونه عرضه بيغره ومن لا يتقن الشتم يشتم

الغزل:

لا يخض على من يقراء ديوان زهير ان الشاعر لم يكن شديد الكف بالمراة و لا متيما بجمالها، و انما كان يوليها من قلبه بعض هذا القلب، ومن شعره المقدمات، وبعض المقطعات.

فاذا وقف على الاطلال ذكرته الرسوم الفطائن، ورجعت به الذاكرة الى الماضى ، تتصور الحبيبة و تصورها.

[1] المرجع نفسه و المصححة نفسها

وقف زهير على اطلال سلمى فى الثعانيق فالثقل فهاجت الاطلال ذكريات الحب من نفسها ومضى يزعم مرة ان قلبه شغى من مرض الحب، و بزعم اخرى انه مازال مغلوبا على اوره، و الحق ان الشاعر لا يحمل من العشق الا ذكرياته يستعيدها كلمات فلا لنفسه و تلفت الى الماضى فى قوله:

صحا القلب عن سلمى و قد كاد لا يسلو و افغر من سلمى التعانيق فالثقل

وكل محب احدث النای عنده سلو فؤاد غير حيث ما يتلو [1]

تاوينى ذكر الاحبة بعدها هجعت و ودونى ملة الحزن فالرمل

[1] الابيات لزهير بن سلمى

وقد ادركته انت عواطفه-عاى صدقها- على صحتها- ليست مشبوهة و يعود ذلك الى ثلاث امور: اولها انه يصور تجارته بعد سنين من انقضائها و يعنى ذلك ان الترجبة تحولت فى الفترة الفاصلة بين وقوعها و تصويرها من جمر متقد الى رجاء هامد ، فاذا مر بها القارئ وجد الصدق ولم يجد الحرارة. و ثانيها ان فن زهير يطغى على عواطفه و يكبها فيخفت اللهب وراء التصوير الفنى\ن و يتاثر الحس باهداب الريشة الضاع، و ثالثها الطبه المرجين و الترفع عن التبذل فى الحجاء و التذلل للمحبوبة و ايثار الجد و الرجولة على اللهوو التحنث. واذا كان المفنون كالفريض وابن جامع ويزيد حوراء قد غنوا بصنعه اصوات من شعر زهير فربما كانت المقطعات التى تغنوا بها من شعر الشباب الريان لا شعر الكهولة الوقور.

الهجاء:

من كان حلقه كريم كخلق زهير عافت نفسه الهجاء او زهدت فيه فلم تسرفه اعرافه الحطيئة ، ولم تفذع اقذاعه فهذا العز يقوم على استقصاء العيوب و التقصير عن [1]

المثالب: وقد نصح زهير للناس بالاضراب عن العتابو لا تكثر على ذى الضعف عتبا" وزجر نفسه عن الهجاء " ابيت فل اهجو الصديق" فكيف يجيد الهجاء و الهجاء موصول النسب بالحقد ولؤم الطباع و سلاطة اللسان و زهير لم يكن يوما كبش نطاح مراش، ولم تفارقه حكمته و اناقة و لا اختار غير الصدق يجرى بهاء لسانه فى اغراض الشعر كافة.

غير ان الظلم يقتل الحلم ، و اعتداء اللئام على الكرم و لا تجدى فى و صفه الحكمة فيصنطر الكريم ان يركب مطية الحجاء، و حولها كارة ليقتص ممن عدا عليه.

ومن اوتى الحكمةما اوتى زهير فندمه على الذنب اشد من سروره باثار يدلك على ذلك انه هجا قوما من بنى خباب الكلبين فاوجعهم ونال من رجولتهم ودعاهم الى ترك نسوتهم و جعلهم نساء يبتغى لهن الازواج :

[1] المرجع نفسه صفحة 388

وما ارى وسوف ارى اقوم بل حصن ام نساء[1]

فان تكن النساء محنبات فحق لكل محصنة هداء

ثم ندم و حلف الا يهجو ط اهل بيت من العرب" و هذا دليل واضح على ان الهجاء لم يكن من طبع الشاعر قط وانما كان هجيه عارضة وربما عابرة و شقشة هدرت ثم قرت.

الفحر:

بين الهجاء و الفحر نسب فان احدمها يقود الى الاخر فمن هجا اقضى به الهجاء الى الفخر بنفسه او قومه واوضحمثال على صلة الغرضين احدهما بالاخر نقائض جرير الاخطل و الفرذدق ولما كان زهيرعازفا عن الهجاء فق

كان عن الفحر اشد عزوبفا و يمكن تعليل ضمور الفخر عنده بعلتين:

اولهما ان الرجل لم يكن من اصحاب النفوس المتغرطسة المزهوة بالقوة المعتده بالشدة وانما كان ذا النفس متوازنة الملكات عقلانية السمات جوهرها الاحتكام الى العقل و القبول بالعدل لا الاعتدال بالمآثر للاستطالة بها على الناس.

و الثانية ان زهير لم يكن شديد التعلق بقبيلته مزينة لانه نشا فى غطفان قبيلته اخواله فاضعفت نشاته فى غير قبيلته روح العصبية عنده ووجد فيما لديه من نبالة بدلا ككا لدى غيره من مجد غير انه مهما يتغرد فعمره اقوى منه و لهذا لم يخل ديوانه من الفخر بنوعيه : الفخر الشخصى و الفحر القبلى ، فى الفخر الشخصى نجد الفخر بالفصاجة و اللست فلسانه فى الفخر جاء شحذه صانه و جلاء ساقطه معنى غداذ مضاء وراء فقال:

برجم كوفع الهندواى اخلص المجد يا قل عن حصير ورونقة

[1] البيتين لزهير بن سلمى ص 388

وفى الفخر القبلى لا يغلوا زهير غلو عمرو بن الكلثوم و لا يسرد ايام مزينة و غطفان بل كر المواضع الخصبة و الديار المنيعة التى يكتفى من الفخر القبلى وهو يهدد بنى تميم ب ينزلها بنو غطفان كما فى قوله:

ان ابلغ لديك تميم وقد ياتيك بالفصح الظنون

بان بيوتنا يمحل حجر بكل قرارة منها نكون.

الرثاء:

بين المديح و الرثاء نسب فكلاهما يقوم على الاطراء وذكر المناقب ومن يبرع فى الاول فالراجح انه فى الثانى فهل اجاد زهير الرثاء اجادته للمدح.

قد يذهب بنا الظن: الى ان شخصية زهير كانت معدة عدادا فطر بالاجادة الرثاء لامور اولهما انه اجاد فى المدح و صدق و ثانيهما وقار شخصيته و الثالث نزوعه الى الحكمة و التاول وطول تفكيره فى الحياة و الموت و البعث و الحساب.

غير ان هذه الامور كلها لم تجعل توجه على الموتى لمدحه للاحياء وظل رثاءه دون مديحه ولعل تقصيره فى الرثاء يعود الى طغيان عقله على عاطفته و الرثاء يحتاج الى واحدة من اثنين: عاطفة صادقة مشبوبة او مبالغة تتصنع الحزنو وكلتا مما ليست طبيعة زهير. [1]

فى ديوانه رثاء قليل بعضه عاطفى و اكثره رسمىششششك اما العاطفى او ما يجب ان يكون عاطفيا فابيات خمسة قالها فى مصرع والدة سالم، الذى سقط عن فرسه فدقت عنقه عندماء يسمى النشاة ، فحزن عليه زهير فلامته امراته فرد عليها بهذه الابيات ، وعلل لومها بانها لم تفجع فتجزع ، ولو كان لسللم ولدها لريعت زهير:

لعلك يوما ان تراعى يفاجع كما راعنى يوم النشاة سالم

واما الرسمى فقد قاله زهير فى آل سنان ، فى سنان وولديه يزيد و حرم و يقال ان حياة سنان امتدت حتى اسف ومات عن حمسين ومئة سنة ودفن فى موضع اسمه نخل قرتاه زهير بابيات اولها: [2]

اما به ميتا بنخل و ابتغى افـءك بالقول الذى انا قائل

و الابيات باردة العاطفة ضعيفة الافكار ، وابرد منها فاضعف

قولة فى رثاء يزيد بن سنان:

لم ارسوا قة كابنى سنان و لا مملا وجدك فى الجحور

اشد على صروف الدمر اذا و خيرا فى الحياة وفى القبور

[1] المرجع نفسه صفحة 390

[2] الابيات لزهير بن ابى سلمى ص 391

المبحث الثالث: عمرو بن كلثوم

اسمه:

ذكر ابن اسلام نسبه مفصلا فقال: " هو وعمرو بن مالك بن عتاب .... بن تغلب من وائل ... بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

وذكر صاحب الاغانى نسب امه، فقال: " وام عمرو بن لكلثوم ليلى بنت مهلهل اخي كليب"

حياته:

ينتمى عمرو بن كلثوم من ناجيتى ابيه وامه الى تغلب احدى قبائل ربيعة و اخت قبيلتى بكر و عنز. زهذه القبيلة الكبيرة كانت تقطن الجزيرة الفراتية فى شمال الشام و العراق. و نفرض سلطانها على بقاع شاسعة تكنف ضفتى الفرات.

و بالغ المؤرحون فى وصفه بالسيادة المبكرة و العمر المديد فزعكوا انه ساد قومه وهو ابن خمسة عشر ومات وله مئة و خمسون سنة[1] غير انه كان مقدما فى قومه و عشرته ، شجاعا بضرب به المثل فى الفتك ، فقال: فقتل من عمرو بن كلثوم لفتكه لعمرو بن هند فى قصة طويلة خلاصتها ان ام عمرو بن هند ارادت بالاتفاق مع ابنها عمرو بن كلثوم فوشي الى سبق معلق فى الرواق ، وقطع راسى عمرو بن هند.

وقال صعلقته التى حطب بها فى سوق عكاظ وفى مواسم الحج ورواها بنو تغلب صغارا و كبارا [2] حتى قال فيهم الشاعر:

الهى بنى تغلب عن كل مكرمة قصيدة قالها عمر بن كلثوم [3]

[1] الدكتور غازى طليمات – الاستاذ عرفات الاشقر (الادب الجاهلى، قضايا اغراضه اعلامه – فنون). الطبعة الثانية – دار الفكر 2007 ص (478- 1479)

[2] الامام الاديب القاضى المحقق ابى عبدالله الحسين بن احمد بن الحسين الزوزنى (شرح المعلقات السبع) . الناشر دار الكتب العربى بيروت – لبنان.

[3] البيت لعمرو بن كلثوم وجد فى كتاب شرح المعلقات السبع ص 109

ان اهم ما فى حياة الشاعر الفخر و الحماسة. و لذلك سف عليه اى ياسره يزيد بن عمرو الحنفى ، و له يتلعب به و يزدربه فاكب على الخمر يغرق فيها غيظه حتى و غرقته، اذ ظل يصب الخمر صرفا الى ان مات، فهو احد الاشراف الذين قتلهم الخمر.

ونحن نظن ان وقوعه فى الاسر كسر شرته، وان تجاربه العديدة فى حياته المديدة اطفات عجرفيته، و كفكفت من طغيانه وغلوانه. فلما حضرته الوفاة اوصى بنيه بوصية خلت من الكبر، ونزعت الى الحكمة، وفى هذه الوصية يقول(يابنى، قد بلغت من العمر مالم يبلغه احد من ابائى، فلا بد ان ينزل بى مانزل بهم من الموث ، وانى و الله ما عيرة احدا بشئ الا عيرت بمثله، ان كان حقا فحقا وان كان باطلا فباطلا. ومن سب سب . فكفوا عن الشتم ، فانه اسم لكم و احسنوا جواركم يحسن تناؤكم.

شعره و معلقته:

سلك الاصمعى عمرو بن كلثوم فى اصحاب الواحدة. و الحق ان ما بلغا من شعره غير المعلقة اقل من الغليل، لكنه على قلة شعره – استطاع ان يجوز طبقته ، وان يحاذى بواحدته الفحول المكثرين.

تضارع معلقة ابن كلثوم معلقة طرفة. فى الطول، اذ تبلغ عدة ابياتها – كماوردت فى شرح الزوزنى – مئة و ثلاثون ابيات اتخير لها الشاعر الوافر وزنا و النون رويا ، والفخر غرضا .

ظفرت هذه المعلقة بعناية الراواة و النقاد و نالت قدرا وافرا من الحطوة عندهم لا لما فيها صرفت و تصويرها بل لارتباطها باحداث خطيرة، و لا نطوائها على دلالات اجتماعيا و اشارات تاريخية. فقد ذكر صاحب الاغانى ان عمرو بن كلثوم قام بها خطيبا بسوق عكاظ فى المواسى. وجاء فى الجمهره ان واحدة ابن واحدة ابن كلثوم اجود من سبعهم (سبع المعلقات)[1]

المعلقة:

الاهبى يضحك فاصبحينا و لا تبقى خمور الاندرينا

مشعشة كان الحصة فيها اذا ما الماء خالطها سخينا

تجوز بذى اللبانة عن هواه اذا ما ذاقها حتى يليها.

[1] د/ غازى طليمات . أ/ عرفات الاشقر (الادب الجاهلى) (قضايا اغراضه اعلامه فنونه) الطبعة الثانية – دار الفكر 2007 ص 480 482

2- الزونى (شراح المعلقات السبع، دار الكتاب العربى بيروت لبنان ص 111 المعلقة على البحر الوافر

اغراض شعره:

لا يجد الباحث فى كتب الادب من شعر عمرو بن كلثوم الا مقطعان قليلة يضيفها الى معلقته ، واكثر هذه المقطعات يندرج فى المعلقة فكرا و اسلوبا ووزنا. و لا يجد فى شعره كله عير غرض واجد بارز هو الفخر و غرضين ينطويان فى الفخر او يمهدان له هما الغزل و الخمر.

1- الغزل:

كل ما تحص لنا من غزل ابن كلثوم، فى المعلقة وفى عير المعلقة ، احد عشر بيتا. وهذا القدر اليسير لا يسمع للباحث بالنظر و الاستنباط و الحكم على الشاعر، ونحن نزعم ان شابا ساد قومه منذ احتلم لا تترك السيادة فى قلبه الا موضعا ضيقا للنساء. وان نشئا تلقى على كاهله تبعات قلبيله كبرى كبنى تغلب لا يبرع فى الغزلو لا يفرع له. و >> حنين المفارق و لا غيرت العاشق وانما يجد صور الجمال و عرام الشهوة و قسمات الفن الحسى الفطرى ، تشبيهه وجه المراة بالقمر فى قوله بعد ان لعبث به الخمر، وهو اسير بنى حنيفة بقول:

أجمع صحبتى السحر ارتحالا ولم اشعر بين منك هالا

وكم ارهتك هاله فى معد اشبه حسنها الا الصلاة

و قد اقترن المراة عند الخمر ، فكان حبه لم يكن اكثر من شهوة تشعل الخمرا اورادها. ولهذا عاتب الشاعر صاحبته ام عمرو – وهى تدبير اقداح الراح – حينما صرفت الكاس عنه الى غيره، وبرغم انه اكرم من صاحبيه الا ثرين عند الساقيه و احق منهما بالشراب. بقول

صبنت الكاس عنا ام عمرو وكان الكاس مجرها اليمينا

وما شر الثلاثة ام عمرو يصاجبك الذى لا تصبجنا

فاتى تحس كيف يطل الفحر من نافذة الغزل ، وكيف تطفى شخصية الشاعر المزهوة بنفسها على شخصيته المجبوبة.

و ليس كل غزله مشوبا بالفخر و لا شكلا من اشكال عشق الذات . وانما فيه بعض الصور الحسية التى يرسم فيها الشاعر جمال المحبوبة كما يراها و كما يجب ان يكون.[1]

[1] الدكتور غازى طليمات . الاستاذ عرفت الاشقر (الادب الجاهلى) الطبعة الثانية دار الفكر 2007 – ص 483- 487

2/ الفخر:

راينا قبل امتزج غزل الشاعر بفخره الشاعر بفخره، و الدافع الى فخره دافع فردى حميله الاثرة، و يصوغ معانيه افتتان الشاعر بشجاعته و مكانه. فقد ساد قدمه وهو يافع طلعة، ورای الكبرى ينزلون عند حكمه، و يصرعون بامر فكيف لا يقول:

اذا بلغ الفطام لنا صبى تجزله الجبابر ساجدينا

غير ان الشاعر لم يعرف فى هذا الضرب من الفخر، ولم يجمله العجب على الجبروت، و انما عرف كيف نفسه ، و يتغنى بالشعر ليعلمه على الانصياع له، و يعتز بابناء وطنه جمعيا ليعتزو به وحده ، و يشركهم فى جلائل اعمالهم ليرددوا ذكرها و ذكره صباح مساء واهمين انهم شركاؤه فى المحملة وهم فى حقيقة الامر يسبحون له.

وعلى هذا النمو بمضى ابن كلثوم فى معاقته يبدى و يعيد و يردد مفاخرته بالشجاعة و الكرم و الالفة و سابقهدة المجد ، وتفوق تغلب على قبائل العرب.

خصائصه الفنية:

وقف النقاد الاقدميين ، و الدارسون المحدثون على ما يزين شعراء ابن كلثوم من طبع ولين و تدفق و ما يتبينه من هلهلة وتكرار و سطحية ، فوضعوه حيث يجب ان يوضع.

و ضعه صاحب الطبقات فى الطبقة السادسة مع الحارث بن حلزة و عنترة شداد، وسيد ابن ابى كامل. وقال فية استاذنا الدكتور عمر فروخ: ((انه شاعر مطبوع مقل)). وقرنه صاحب ادباء العرب بجده المهلهل وربى شعره بالتفكك و التكارار ز انصافا للشاعرلقول: ان شعره ينقسم بسمات فنيه واضحة تميزه من شعراء عصره اهمهما:

1/ التدفق العاطفى

2/ السهولة و الين

3/ اسعاف الخيال

4/ رتوب الوزن.[1]

[1] المرجع نفسه

الفصل الثاني

المبحث الأول : (لبيد بن ربيعة العامري)

اسمه ونسبه

هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن حصحصه العامري الصحابي رضي الله عنه وكان يقال لأبيه " ربيع المقترين " لسخائه. [1]

كان أبوه ربيعة بن مالك جوادا سمحا حتى لقب بربيعة المقترين وقد مات هذا الأب ولبيد لما يزال صغيرا فكفله أعمامه وعاش بينهم عيشة سيادة ورفعة ، يقري الضعيف ويعطف على الغاني ويجير من إستجار به ، فنشأ شاعرا مترفعا عن التكسب بالشعر ، مفاخرا بنفسه وبقبيلته ، صادقا بعيدا عن فاحش القول . [2]

وأدرك لبيد الإسلام ، وقدم إلى رسول الله " صلى الله عليه وسلم " في وفد بني كلاب فأسلموا ورجعوا إلى بلادهم ثم قدم لبيت الكوفة وبنوه فرجع بنوه إلى البادية (بعد ذلك) فأقام لبيد إلى أن مات بها في أول خلافة معاوية . [3]

وقيل : قتله منقذ بن طريف الأسدي . وقيل : قتله صامت بن الأقعم ، من بني الصيداء ، قيل : ضربه خالد بن نفلة وتمم عليه هذا . وأدرك بثأره عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب أخوه ، وذلك أنه قتل قاتله.

وعمه أبو البراء عامر بن مالك ملاعب الأنسة ، سمي بذلك لقول أوس بن حجر فيه

فلاعب أطراف الأنسة عامر فراح له حظ الكتيبة أجمع [4]

1/ من إسم المؤلف أحمد محمد عوس من قضايا الشعر الجاهلي ، الناشر دار الوفاء لدين الطباعة والنشر الإسكندرية

2/ إسم المؤلف عبدوعون الرضوان ، موسعة شعراء العصر الجاهلي دار أسامه للنشر والتوزيع الأردن – عمان 2001

3/ نفس المرجع

وأم لبيد تامره بنت زتباع العبسية إحدى بنات حذيفة بن رواحة . ولبيد أحد شعراء الجاهلية المعدودين فيها والمخضرمين ممن أدركوا الإسلام ، وهو من أشرف الشعراء المجيدين الفرسان القراء المعمرين ، يقال : إنه عمر مائة وخمسا وأربعين سنة وولد حوالي سنة 560م . ولما قتل والده كان لبيد ما يزال غلاما صغير السن ، فتكفل أعمامه " بنو أم البنين " بتربيته ، وإلى هذه الكفالة يشير بقوله :

لعبت على أكتافهم وجحورهم وليدا وسموني لبيدا أو عاصما [1]

ويذكر لبيد نفسه أن والدته تامره نشأت يتيمة في جحر الربيع بن زياد ، وتزوجت أولا قيس بن جزء بن خالد بن جعفر فولدت له اريد ، ثم خلفه عليها ربيعه فولدتا له لبيديا . وعلي هذا فان اربد يكون اكبر سنا من لبيد وكان لبيد يعطف كثيرا علي اخيه من امعانه في الفروسية والكرم ، الي اقباله علي لبلب الجاهلية .الخمر والميسر يفتخر لبيد في ارجوزه له بقوله (نحن بتوام البنتين الاربعة) وام البنين هذه هي ليلي بنت عمرو بن عامر فارسي الفيحاء تزوجها مالك بن جعفر فولدت خمسة من الأبناء – لأربعة كما قال لبيد – وهم : عامر بن مالك ملاعب الأسنة والطفيل فارسي قرزل ، وسلمى تزال المصنف ، ومعاوية معود الحكماء ، وربيعة الذي عرف بلقب ربيعة المقترين أو ربيع المقترين وهو والد لبيد الذي يفتخر به في شعره ، دون أن يعرفه الا عن طريق الذكريات التي كان يقصها عليه أعمامه وأهله ، لأن ربيعة قتل ، كما ذكرت سابقا ، ولبيد إذ ذاك صغيرا.

اسم المؤلف د. ض نصر الحسن ، ديوان لبيد بن ربيعة ، شرح الطوسي ، نشر دار الكتاب العربي الطبعة الثانية 1417هـ ـــ 1996م

1- البيت للبيد بن ربيعة

حياته

ذكر بن سلام لبيدا من شعراء الطبقة الثالثة مع النابغة الجعدي ، وأبي ذؤيب الهزلي ، والشماخ بن ضرار ، وقال في عتبة : " هو لبيد بن ربيعة بن مالك ..... بن عامر " وجاء في الأغاني أن كثيبه (أبو عقيل) وأن لقب أبيه (ربيعة المقترين) ، لقب به لجوده.

وإسم لبيد مشتق من قولهم : لبد بالمكان أي : أقام به ، ويلقب بلقبين : مقيد ، وعاصم . ولم يرزق ولدا ذكرا ، ورزق ببنتين ، وله أخ أسن منه إسمه (أربد) ، وهو أخوه لأمه ، وأبو أربد هو قيس بن جزء وكان تزوج تامرة قبل ربيعة . [1]

وحينما شب لبيد دفعه طموحه إلى مجالسة الأمراء ، فقصد النعمان بن المنذر وأنشد بين يديه ، وسمعه النابغة الذبياني وقرظه ، وجاء في أدباء العرب : (ومما يروى عنه وهو غلام أنه وفد في رهط من بني عامر على النعمان بن المنذر ، فوجدوا عنده الربيع بن زياد ، وكان الربيع ينادم النعمان ، فطعن في العامريين ، وذكر معايبهم لعداء بينهم وبين عبس ، فجافى النعمان وفد بنوا عامر ، وأهمل أمرهم ، فخرجوا من عنده غضابا ، فعرض عليهم لبيد أن بهجو الربيع في حضرة النعمان ، فإستخفوا به لصغر سنه فألح عليهم حتى رضوا ، فلما أصبحوا دخلوا به على النعمان ، والربيع يؤاكله ، فقام يرتجز في هجاء الربيع.

وحينما ظهر الإسلام كان لبيد ممن خف لنصرته ، وجاء في الأغاني أنه " قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في وفد بني كلاب بعد وفاة أخيه أربد وعامر بن الطفيل ، فأسلم وهاجر وحسن إسلامه ، ونزل الكوفة أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأقام بها ومات بها هناك في آخر أيام معاوية بن أبي سفيان .

1- إسم المؤلف : غازي طليحات والأستاذ عرفات الأشقر ، الأدب الجاهلي (قضاياه ، أغراضه ، إعلامه ، فنونه) دار النشر – دمشق دار الفكر ، الطبعة الثانية 1428هـ ـــــــ 2007م.

كان لبيد في حياته مقبلا على لذائذ الحياة ، يصيب منها ، و لا يسرف إسراف الأعشى و إمرؤ القيس ، فيشرب ولا يدمن ، ويصل ويقطع وحينما أسلم كف عن معاقرة الخمر ، وإلتزم آداب الإسلام وصدق إيمانه ، أما قوله الشعر بعد الإسلام ففيه خلاف .

فصاحب الطبقات إبن سلام يروي ما يدل على أن لبيدا هجر الشعر وعكف على القرآن ، إذ يقول : " كتب عمر إلى عامله أن سل لبيدا والأغلب ما أحدثا من الشعر في الإسلام .

فقال الأغلب :

أرجزا سألت أم قصيدا فقد سألت هينا موجودا [1]

بعض أخباره :

من مواقف لبيد الأولى مشاركته لقومه بني جعفر في الإرتحال عن ديارهم قاصدين أرض نجران لأن جواب بني عوف زعيم بني أبي بكر بن كلاب حكم عليهم بالنفي ، وفي هذه الحادثة نسمع لبيدا يتهكم بجواب ويسخر من حكمه ويستغرب نفي بني جعفر :

أبني كلاب كيف تنفي بني جعفر وبنو ضبينة حاضروا الأجباب [2]

كان لبيد من أجود العرب ، وكان قد آلى في الجاهلية أن لا تهب صبا إلا أطعم ، وكانت له جفنتان يغدو بهما ويروح في كل يوم على مسجد قومه يطعمهم.

فهبت الصبا يوما ووليد بن عقبة على الكوفة ، فصعد الوليد على المنبر وخطب الناس ثم قال : إن أخاكم لبيد بن ربيعة قد نذر في الجاهلية أن لا حقب صبا إلا أطعم ، وهذا يوم من أيامه وقد هبت صبا فأعينوه وأن أول من يفعل ، ثم نزل عن المنبر فأرسل إليه بمائة بكرة وكتب إليه بأبيات قالها:

أرى الجزار يشحذ شفرتيه إذا هبت رياح أبي عقـــــيل [3]

أشم الأنف أصيد عامــري طويل الباع كالسيف الصقيل

1- البيت للبيد بن ربيعة ، اسم المؤلف الدكتور حتا نصر الحنى ، ديوان لبيد بن ربيعة ، شرح الطوسي ، الناشر – دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الثانية ، 1417 هـ ـــــ 1996م

شعره ومعلقته

عني قدماء الرواة والدارسون المحدثون بديوان لبيد ، رواة من الأقدمين أبو عمرو الشيباني والأصمعي وآخرون ، ونشره عدد من الدارسين العصريين ، كان الدكتور إحسان عباس أتمهم عملا.

يضم الديوان واحدة وستين قصيدة ومقطعة إلى جانب المتفرقات و الأشعار المنسوبة إلى لبيد وفي نسبها شك ، وأكثر شعره في الالوصف والفخر والحماسة والرثاء والحكمة وأقله في الغزل والهجاء وأهم ما فيه المعلقة .

عدد أبيات المعلقة ثمانية وثمانون ووزنها الكامل ورويها الميم ، بدأها الشاعر –على عادة الجاهلية– بمقدمة من أحد عشر بيتا منها وقوف على الأطلال ، ووصفه للأثار ، ودعاء لها بالخير ، وذكر ما فعلته السيول بمعالمها ، وسؤال عن ذويها [1]

عفت الديار محلها فمقامـــــها يمني تأبد غولها فرجامـــــها
فمدافع الريان عرى رسمـــــها خلقا كما صمت الوحى سلامـها
دمت يكرم بعد عهد أنيســـــها حجج خلون حلالها وحرامـــها
رزقت مرابيع النجوم وصاجــها ودق الرواعد جودها ورهامـها [2]

1- إسم المؤلف الدكتور غازي طليمات للأستاذ عرفات الأشقر ، الأدب الجاهلي (قضاياه ، أغراضه ، إعلامه ، فنونه) دار النشر – دمشق دار الفكر ، الطبعة الثانية 1428هـ ـــ 2007م .

2- اسم المؤلف أحمد محمد عوين ، من قضايا الشعر الجاهلي ، النشر دار الوفاء لدين الطباعة و النشر ، الإسكندرية.

أغراضه

يمكنك أن تعد المعلقة صورة للديوان فأغراضها أغراضه ، فأشبع الأغراض الوصف ، الفخر بنوعيه الفردي والقبلي ، فالرثاء فالحكمة ، أما الغزل فليس أكثر من مقدمات فأثره أو ذكره سريع لمحاسن المرأة .

1/ الوصف :

في شعر لبيد موصوفات كثيرة كلها أو جلها من عالم الصحراء، وعله ذلك أن لبيدا لم يخالط الأمراء في قصورهم فيطلع على مظاهر الحضارة أو إطلع على هذه المظاهر ، ولكنه لم يلامسها ملامسة معابثة ولم يساورها مساورة تجريب فظلت واهية التأثير في شعره باهتة الألوان في صورة ، إذا أظهرت إحتجبت بوشاح الحياء ، وإذا أسفرت أعوزت قسماتها الدقة .

أما صورة البداوة فقد طغت على شعره طغيانا ضيق على الموصوفات والأغراض الأخرى مواضعها من الديوان . وأبرز مافي شعره من صور البداوة الأطلال والناقة والفرس والبقرة والثور والنخل والسحاب والسيول ، وما تخلفه السيول على وجه الأرض عند فيضانها من ركام ، وبعد فيضها من نبات ، وحسبنا أن نمر بألواح مما رسم لبيد شاعر الصحراء ،

ففي وصف الأطلال حرص لبيد على تقييد الرسوم بالأمكنة والأزمنة ، فإذا وجد في المكان الذي ذكره عموما خصص ، أو الزمان الذي أطلقه إمتدادا حدد ، فقد ذكر في مطلع المعلقة أن موضع المنازل (منى) ثم خصصها بالغول والرجام ونص على أنه إنقضى بعد رحيله عنها سنون ثم مييز خلال السنين من حرامها ولعله يعني بذلك الأشهر :

عفت الديار محلها فمقامـــــها يمني تأبد غولها فرجامـــــها

فمدافع الريان عرى رسمـــــها خلقا كما صمت الوحى سلامـها

دمت يكرم بعد عهد أنيســـــها حجج خلون حلالها وحرامـــها

د- غازي طليمان ، عرفات الأشقر- الأدب الجاهلي – دار الفكر – الطبعة الثانية 1428هـ ـــــ 2007م

1- البيت للبيد بن ربيعة العامري.

وبعد أن تعرف الشاعر الديار نظر فيها فعلت الأمطار والأنواء فإذا الأرض مكسوة بالجرجير البري ، وإذا أسراب النعام والغزلان رائعة فيها مع صغارها ، وإذا قطعان البقر الوحشي قد أقامت على أولادها ترضعها ، وكأنها إنقلبت من منازل الأحبة من مغنى بشري إلى مرتع وحشي يقول:

فعلا فروع الأيهقان و أطفلت بالحلتين ظباؤها ونعامها [1]

والعين ساكنة على أطلالها عوذا تأجل بالفضاء بهامها

ومن صور البداوة ترحل الظعائن بهوادج تظن كل هودج منها كناس ظبي وفي الهودج ظعينة مظللة مكلة رقيقة تقيها الغبار والحر يقول :

شاقتك ظعن الحي حين تحملوا فتكنسوا قطنا تصير خيامها [2]

من كل محفوف يظل عصـــية زوج عليه كله وقرامـــــها [3]

وأروع صوة مشاهدة الطرد ، وأروع ما يروعك منها إعتدال الثور والكلاب فالثور يجري لطيته على حذر . وصورة النخل لا تقل روعة عن صورة العيد ، رسمها الشاعر وهو يصف الظعائن فقرن الظعائن بنخل هجر، وفي ديوان لبيد ألواح كثيرة أجمل مما عرضنا ولا يجول بين أبصارنا وأالوانها وحركاتها إلا حاجز واحد وهو غريب اللغة ، فإذا إحتمل القارئ الغريب ، ونقب عن معانيه في شروح الديوان تكشفت له من الجمال معالم مشرقة الملامح ، بل عوالم شديدة التنوع متقنة الروعة والصنعة بدوية السمات والقسمات ترفع لبيدا إلى مقام أعلى من المقام الذي تضعه فيه القراءة العجلى .

2/ الفخر:

لم يكسر اليتم أنف لبيد ، ولم يطفئ جذوة العنفوان في نفسه لسببين : أولهما أن أعمامه أحسنوا تنشئته وقدروا موهبته ، وثانيهما أن قومه أدركوا ما ينطوي عليه فتاهم من ملكات فقدموه وجعلوه أحد الوافدين على ملك الحيرة ، وهكذا جرى لبيد في مضمار الفخر الفردي والقخر القبلي غير متردد.

1- القائل لبيد بن ربيعة العامري ، الإيهقان : جرجير بري ، الجهلتان : جانبا الوادي .

2- تكنسوا : دخلوا في الكنائس وهو هنا الهودج.

3- المعفوف : الهودج .

يقول :

وحميت توحي إذ دعتني عامر وتقدمت يوم العبيط وفـــود [1]

أكرمت عرضي أن تنال لينجوه إن البريء من الهنات سعيد [2]

3/ الرثاء :

ورثاء الشاعر لبيد كفخره مقسوم بين خاص وعام . أما الخاص فبكاء أخيه أربد ، وأما العام فتأبين العظماء من بني عامر .

أول ما يطالعك في رثاء لبيد أخاه فداحة الرزء بالشاعر ، فقد تركه موت أخيه كسير الجناح ، مغلول السلاح ، مضلل القصد كأنه محروم النور الذي يهديه سواء السبيل ،، يقول :

يا أربد الخير الكريم جدوده أفردتني أمشي بقرن أعضض

إن الرزية لا رزية مثلـــها فقدان كل أخ كضوء الكوكب

4/ الحكمة:

والرثاء موصول بالحكمة ، لأن وقوف الإنمسان عاجزا أمام الموت يستثير فيه التفكير الجاد في قصة الحياة من بدايتها إلى نهايتها ، وإذا كان الإنسان قد نلقى الحياة وهو غر لا قدرة له على التفكير فإنه حينما يحيا حياة لبيد المريرة ويجرب تجاربه العديدة لا يستطيع أن يودعها كما إستقبلها بالقبول السادر ، والإستسلام القانت الساكن.

لقد شغلت قضية الموت لبيدا في كهولته كما شغلته الحياة في شبابه وملأت فكره وشعوره ، على نحو ملح لانجد له مثيلا لدى شاعر جاهلي آخر ، ولكنه إنتهى كما بدأ ، وأثبتت الحقائق التي إنتهى إليها بعد التأمل المحض والتي لا يحتاج إثباتها إلى تفكير ، وهي أن الموت غاية كل حي يقول :

فهوت ما ألقى وإن كنت مثبتا يقيني بأن لا حي ينجو من العطب [3]

1- القائل لبيد بن ربيعة العامري ، يوم العبيط : يوم الهم ، وفود : جماعة .

2- العرض : الحسب والأصل ، النجوة : الإرتفاع ، الهنات : الأمور اليسيرة لا خير فيها .

3- مثبتا يقيني : متحققا .

منزلته وخصائصه الفنية

الشعراء مفطورين على الزهو بملكاتهم والمنصفون منهم قلة ، فلو إحتكمت إليهم وإستفتيتهم في أنفسهم لكان كل شاعر منهم أشعر الناس إلا لبيدا ، فلم يجعل نفسه المجلى ولا المصلى بل إكتفى بأن يكون المسلي وهو ثالث الخيل من المضمار ، وقال ابن سلام : " مر لبيد بالكوفة من بني نهر ، فإتبعوه رسولا سؤولا يسأله : من أشعر الناس ؟؟ فقال : الملك الضليل ، فأعادوه إليه قال : ثم من ؟؟ قال : الغلام القتيل – يعني طرفة – قال ثم من ؟؟ قال الشيخ أبو عقيل ، يعني نفسه "

فلبيد عند نفسه ثالث الشعراء ، وعند ابن سلام احد الشعراء في الطبقة الثالثة أي : التاسع بعد ثمانية من فحول الشعراء العرب .

الخصائص :

1- تنوع الإغراض : في شعر لبيد أغراض كثيرة أبرزها الوصف والفخر والحكمة والرثاء .

2- تنوع الفنون لم يقنوع لبيدا من فنون القول بالمنظوم ، فقد قرض ورجز وخطب.

3- الصدق.

4- الغرابة والتعقيد .

5- طغيان البداوة على خياله .

6- بين التأثير والأصالة .

رأي بعض الدارسين أن لبيدا شاعرا فطري بعيد عن الحضارة وتأثيراتها وأنه يمثل الحياة البدوية الساذجة في فطرتها وقسوتها أحسن تمثيل وأصدقه.

المبحث **الثاني**

طرفة بن العبد

اسمه

وهو عمرو بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعه بن قيس بن ثعلبة بن عكابه من بكر بن وائل . قال السكري :

واسمه عبيد ويقال معبد ولقب بطرفه لقوله على رواية [1] البعض :

لا تعجلا بالبكاء اليوم مطرفا ولا أمير بكما بالدار إذ وقفا

والطرفة وجمعها الطرف ضرب من الشجر يشبه الأثل [2]

ولد طرفة بالبحرين حوالي 79 ق.هـ ـــــ 543م .... مات أبوه وهو صغير فكفلته أمه وردة ثم رعاه أخوه معبد لكنه سرعان ما أحس بمرارة اليتم وظلم أعمامه له وقسوتهم عليه ، فنشأ متمردا لاهيا متلافيا حتى نبذته العشيرة فغادرها هائما على وجهه يجوب الصحراء الواسعة حتى وصل إلى أطراف الجزيرة وإتصل بملك الحيرة عمرو بن هند ، ومدحه إلا أن الملك أوجس منه خيفة كما رآه ينظر إلى أخته نظرة إعجاب ، كذلك إرتاب الملك من المتلمس وهو خال طرفه ، فأمر بإبعادهما وأعطى كل واحد منهما كتابا إلى عامله بالبحرين وأوهمهما بأن الكتابين مكافأة لكل منهما ، فأما المتلمس فقد فتح كتابه وقرأه وعرف فيه الإيعاز إلى عامل الملك بالبحرين بقتله ولكن طرفه لم يفعل ، وسار حتى وصل البحرين وسلم عاملها كتاب الملك .

1- موسوعة شعراء العصر الجاهلي ، عبدعون الروضان ، دار أسامه للنشر والطباعة ، 2001م الأردن ، عمان رقم الصفحه 176 – 177

2- البيت لطرفة بن العبد.

3- نفس الكتاب .

وقرر عامل البحرين أن ينفذ طلب الملك وسأل طرفة رغبته الأخيرة فطلب أن يسقى خمرا وأن يقصد ،، فكان له كما أراد . وقضى وهو دون الثلاثين من عمره حوالي 57 ق . هـ ـــــ 569م ، فكان من أصغر أصحاب المعلقات عمرا و أجلهم شأنا .

معلقته

تعتبر منعلقة طرفة بن العبد مرآة عكست حياة هذا الشاعر العبثي [1] الذي وعى وجوده المبكر فراح يناقش كل شيء متمردا على أعراف القبيلة وعلى ما تواضع عليه الناس جميعا .

نشأ يتيما فلجأ إلى ما يعوضه عن يتمه ،،، غاص في أعماق ذاته المضطربه المعذبه ، تصالح معها تارة وثار عليها تارة آخرى ،،، كان ثائرا متمردا غير هياب ولا وجل ، معتدا بنفسه وكرامته أيما إعتداد .

توافرت معلقته وكل شعره على أغراض متعددة في الفخر والمدح والرثاء والغزل والوصف ،

له ديوان شعر طبع في لندن عام 1870م وقد جمعه الأعلم الشتمري .

يقول طرفة في معلقته التي تربو أبياتها على المائة : [2]

لخولة أطـــلال ببرقة تهـــمـــد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وقوفا بها صحبي على مطيهـــم يقـــولـون لا تهلك أسى و تجـلد

إذا القوم قالوا من فتى خلت أنثى عنين فلم أكسل ولم أتبـــــــــلـد

ولست بحلال التلاع مخـــــــافة ولكـن مني يسترقد القوم أرفـــــد

1- من نفس المرجع ، ص 176

2- الأبيات من معلقة طرفة بن العبد.

أغراض شعره

ذكرنا قبل أن طرفة لم يعش إلا بضع وعشرين سنة وأن هذه الحياة القصيرة لم تتح له إلا أن ينظم قصائد ومقطعات قليلة عدد أبياتها التي بلغتها ثلاث مائة وبضعة وخمسون بيتا ، ولذلك جاءت أغراضه دون أغراض غيره ، مقدارا لا قدرا ، لأن يسيره كان خيرا من كثير غيره ، فأهم أغراضه الفخر والهجاء والحكمة والوصف، ويلحق بهذه الأغراض معان وأبيات ينتمي بعضها إلى الأطلال وبعضها إلى الغزل. (1)

الفخر:

دعامتا الفخر في الأدب الجاهلي أمران : إعجاب الشاعر بنفسه ، وإعتزازه بقومه ، وقد أوتي طرفه حظا عظيما منهما ، ولذلك زخر شعره بالفخر الفردي ، والفخر القبلي.

الفخر الفردي : لم تكن علاقة الشاعر بأعمامه وذوي القربى من قومه مبنية على الوئام ، لأن الظلم الذي لحقه ولحق أمه نشأه على الغضب والمنافرة ، ولذلك فاخر بنفسه وبمسلكه قبل أن يفاخر بقومه على ماغي مسلكه من هنات ، وجعل ما يغضب قومه عليه مفخرة ترضى عنها نفسه، وطفق يفاخر بإدمانه الخمر ، وربط الخمر بالكرم . وزعم أن الخمر لا تضعف مكانته بين الناس ، فهو السيد الذي يتصدر المحافل ، والشاعر المقبل على الحياة ، من طلبه وجده في حانة ومن وجده أصاب من مائدته وعبأ من زقه ما يرويه ، كما يقول طرفه :

وإن تبغني في حلقة القوم تلقني وإن تتلمسني في الحوانيت تصطد

متى تأتني أصبحك كأسا روية و إن كنت عنها غانيا فأغن و إزدد

1- اسم الكتاب : الأدب الجاهلي ، تأليف : الدكتور عاري طليمات عرفات الأسقر ، ط 2 مصححه – دمشق بدار الفكر 2007م - 704 ص4 22سم ص 450.

الفحر القبلي: أما الفخر القبلي في شعره فأبرز مفاخره النسب العريق الذي يصل طرفه ببكر وتغلب ومما ذؤابه الشرف ورأس المجد . ثم الشجاعة والنجدة اللتان شملان [1] فرسان قومه شبابا وكهولا إلى حلبات الوغى، ليدفعوا الأذى يستصرخ بهم كأنهم أسود تفرغت من عرنها:

وتفرغنا من بني وائـــــل هانة العز وخرطوم الكرم [2]

قدما تنضو إلى الداعي إذا خلل الداعي بدعوى ثم عم [3]

بشباب وكـــهول نـــهـد كليوث بين عربيس الأصم [4]

ولعل أجود مافي فخر طرفة القبلي هذه الروح التربوية التي تجعل قومه حراصاً على السلوك القويم ، كالعفو عند المقدرة ، وكفالة الجاني ، ومسامحة المذنب ، وحسن المعاشرة ، ولين الجانب ، وكف الجاهل وردعه عن جهله . فإذا لم يزوجر طردوه من مجلسهم ، لأن نفوسهم المهذبه تكره البذاءه والرفث :

نزع الجاهل في مجلسنا فترى المجلس فينا كالحرم [5]

وربما كانت هذه المسحة الحضرية المهذبه احد العوامل التي أحنقت عليه قومه ، وهم يرونه يتطوح في الحانات فحق عليه قوله : نزع الجاهل في مجلسنا .

شرح الكلمات :

(1) تعزعنا : علونا أي نحن أشرافهم . هامة : رأس .

(2) تنضو إلى المراعي : شرع إلى المستغيث . خلل : خص .

(3) نهد : متعاونون . العريس : موضع الأسد من الأجمة .

(4) نزع : نكف وننهي ، كالحرم : أي لا يتكلم في مجلسنا بالخنا ولا يؤدي فيه أذى ولا يجهل فيه فهو كحرم البيت الحرام .

1- نفس الكتاب و المؤلف – ص 452

2- الأبيات لطرفة بن العبد.

الهجاء:

ارتبط هجاء طرفة بحياته التي أولها ظلم الأقرباء له ، وآخرها غدر الغرباء ، فجاء هجاؤه تنفيسا عن ألم ، لا اعتداء على أبرياء ،ولعل أول بواعثه بني أعمامه عليه وعلى أمه وردة، ورده عليهم بالتهديد والتعريض ، فالظلم شراب مر لا يستسيغه أي كطرفة ، وسم قاتل لا تحتمله أنفة العرب ،وأخلاق الطغاة جرب سريع االعدوى ، ولما كان الشاعر حريصا على السلام فقد ساءه أن يخالط من ظلمه ، ليتحامى التخلف بالدعارة:

قد يورد الظلم المبين أحبـــتا ملحا يخالط بالذعاف ويقشـــــب

وقراف من لا يستفيق دعارة يعدي كما يعدي الصحيح الأجرب

الحكمة:

لا يتوقع القارئ – وقد عرف من هو طرفة الكثير وعمره القصير ما عرف أن يلقي في شعره شيئا من الحكمة ، ولكنه إذا قرأ الديوان وقف فيه على حكم كثيرة لا يبخلها أمثال طرفة من الشباب إلا بشيئين : كثرة التجارب وحصافة الفكر.

أما التجارب فقد رافقت الشاعر في أطوار حياته كلها من طفولته التي شهد فيها ظلم ذويه ، إلى فنائه الذي بدده في الخمر إلى شبابه الذي قضاه غريبا في الحيرة موزعا بين نفس أبية ، وأمير جرعه الذل ، وحاشية كادت له حتى أوردته موارد التلف .

وأما العقللافقد وهبه القدرة على الإفادة من التجارب وإخضاع كل تجربة لمناقشة وتمحيص . وإذا كان العقل مفخرة من مفاخر طرفة فهو في حكمته مظهر من مظاهر الوعي الكامل والواقعية الناضجة ، والقدرة على محاكمة الأمور ، وتلخيص التجارب في حكمة محكمة ، ولهذا كان طرفة يعتقد أن العاقل يستطيع أن يجد في كل بقعة تقوده إليها قدماه وطنا وسكنا وسعادة.

للفتى عقل يعيش بـــــه حيث تهدي ساقه قدمــه

الأغراض الشعرية من نفس الكتاب

الأبيات لطرفة بن العبد

ص 453

الوصف :

وصف طرفة كحياته شطران: شطر يتصل بالبداوة وشظفها ، وشطر يتصل بالحضارة وترفها ، ولا تظهر هذه السمة في الموضوعات فحسب، بل تظهر كذلك في الصور التي تختبرها وخلعها على الموصوفات .

حتى الاطلال لم تكن في شعر طرفة معزولة من صور الحضارة فأثر الديار تضارع نقشا على غمد ، يحمل سيفا من سيوف اليمن ، برع ناقشه في توشيته ووصفه :

أتعرف رسم الدار فقرا من زلة كجفن اليما يزخرف الوشى ماثله

وفي وصف الطبيعة كان طرفة يصف الطبيعة بالطبيعة فيجعل السحاب الذي مازجته أشعة الشمس كالشحم الذي خالطتع حمرة الدم ، ويجعل الثلج كالقطن كقوله:

وإنا إذا ما الغيم أمسى فإنه سمى حيث ثرب وهي حمراء حرجف
وجاءت يمراد كأنها صقيعة خلال البيوت والمبارك كرسف
نرد العشار المنقبات شظيها إلى الحي حتى يمرع المتصيف

ولم يكن طرفة يخص شيئا من موصوفاته بقصيدة تامة وإنما كان يجعل الوصف حجرا في بناء القصيدة أو حلية يزين بها صدور الأقطار.

وفي وصف المرأة كان طرفة حسن التصرف ، إن وصف حرة شريفة قرنها بالظباء ، وألقى نفسها بين اهدابها لتصيده بسحرها وتسيطر قلبه فيحس القارئ عندها أن البداوة مقترنة بالشرف والعفة.

الأغراض الشعرية من نفس الكتاب

الأبيات لطرفة بن العبد

ص454

خصائصه الفنية:

من زعم أن في شعر طرفة خصائص فنية تميزه من الشعر الجاهلي لم يخل زعمه من غلو ، وأعياه الظفر بحجج تثبت هذا الزعم ، لأن شعره يلتقي بالشعر الجاهلي ، ويشاركه في السمات العامة، ومع ذلك يمكن الوقوف على سمات بازرة في شعره منها :

طغيان المشاعر على الأفكار :

ومنبع هذه الظاهرة البيئة والوراثة، فقد نشأ طرفة في بيت موصول النسب بالشعر ، وكنفه الشعر من كل جانب وأحاطه ببيئته بمجموعة من النفوس المرهفة السريعة الغنفعال وأخذ عنها قوة التوتر وشدة الإحساس بالألم ، وأطلق لنفسه زمام التعبير عما خالط نفسه من غضب وكبر ، فجاء شعره شديد التوهج ، تغمره العواطف المتفجرة .

تأثر خياله بالحضارة :

كان طرفة كالنابغة والأعشى من الشعراء الذين تأثروا بالحضارة ونجد في خياله رقة الحضارة وقسوة البداوة وترف القصور وشظف الخيام.

الواقعية والصدق:

من أوضح السمات في شعره إرتباط هذا الشعر بحياته أحداثا وأفكارا وسلوكا، وإنعكاس ذلك على معانيه وصوره ومشاعره فهو لا ينادي بقيم لا يطبقها تطبيقا عمليا ولا يسرف في صورة يرسمها ، ولا يعبر عن شعور لم يخالط أعصابه ، فالإعتدال والدقة والصدق ومحاكاة الواقع والأمانة في نقل الحقائق فهي في أكثر شعره .

الوضوح :

أكثر ما نظم طرفة واضح ، سهل المفردات بريء من الوعورة والخشونة متساوق التراكيب منطقي العرض ، وأقله يظهر عليه التعقيد في بناء الجمل والإغراب في الألفاظ.

المبحث الثالث

عنترة بن شداد

اسمه :

هو عنترة بن شداد وقيل ابن عمرو بن شداد وقيل عترة بن شداد [1] ابن عمرو بن معاوية بن قراد وقال عبد القادر البغدادي، ابن قرادة بن مخزوم بن ربيعة وقيل مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريت بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر .

إختلف أهل اللغة في أصل إشتقاق كلمة " عترة" فقيل في ذلك [2] : عترة تكون مشتقة من العتر فعللة وقد تكون على وزن فنلة من العترة وهي التي تخر للأهة أول ما تنتج وقيل يجوز أن تكون مشتقة من العتر وهو الذكر ويكون مشتقة من العترة وهي شجرة صغيرة تكون تمامة كثيرة اللبن [3] .

امه زبيه وهي حشية وقعت في سبي عبس فإختارها شداد زوجة له فأنجبت له عنترة أسود كالأحباش مشقوق الشفة فسمي بعنترة الفلحاء فكان ذلك قدرا مقدرا على عنترة كلفه الكثير وأورثه عاهة كان عليه أن يفوق عليها مثلما أوقدت فيه جذوة الاشعر والنزوع نحو الحرية والتمدد.

لقبه :

ويلقب بعنترة الفلحاء " ذهبوا به إلى تأنيث الشفة مأخوذا من الفلح وهو إنشقاق الشفة السفلى كما أن الأعلم مأخوذ من العلمة وهي إنشقاق الشفة العليا ".

يكن أبا المفلس وأبا الفوارس كان أسودا كالأحباش مشقوق الشفة فسمي بعنترة الفلحاء .

عنترة العلماء وعنترة العبسي وشداد جده أبو أبيه غلب عليه إسم أبيه فنسب إليه وقيل شداد عمه وكان قد نشأ في حجر ونسب إليها.

1- الكتاب ديوان عنترة بن شداد / المؤلف محمد معروف الساعدي ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت /2009م / لبنان ص (3-4).

2- من قضايا الشعر الجاهلي / المؤلف أحمد محمد عوين / الناشر دار الوفاء لدين الطباعة والنشر – الإسكندرية أحمد عوين ص (89-91).

3- موسعة شعراء العصر الجاهلي تأليف عون الرضوان / الماشر دار أسامة للنشر والتوزيع " الأردن – عمان" رقم الإيداع دائرة المكتبة الوطنية " 200/1/8" ص (247-248).

مكانته وشهرته :

هو أحد فرسان العرب المسمورين وأجودهم المعروفين وأحد الجاهليين وقال صاحب الأغاني : عنترة وأمه زبيبة وخفاق بن عمرو الشريد وأمه ندية . أغربة العرب سودانهم الا تربه في الجاهلية عنترة خفاق بن نوبة والسلك بن السلكة وعمرو بن الحباب.

وكان أبوه نفاه واستعبده على عادة العرب مع أبناء الإماء فإنهم يستعبدونهم الا اذا ظهرت عليهم النجابة وكان إخوته من أمه غبيدا وكانت امأة ابيه وإسمها سميه وقيل سمينه وقيل سليمة حرشت عليه أباه وادعت انه راودها عن نفسها فغضب ابوه وضربه ضربا شديدا .

سبب اعتراف ابيه انه بعض احياء العرب اغاروا على بني عبس اصابوا منهم واسقوا اجلالهم فحلقوا بهم وقاتلوهم عما معهم وعنترة يومئذ فيهم فقال ابوه كربا عنترة فقال عنترة العبد لا يحين الكر انما يحسن الكلاب والهر فقال : كر وانت حر .

الكتاب – ديوان عنترة بن شداد ، المؤلف – محمد معروف الساعدي ، الناشر – دار الكتب العلمية ، بيروت عام 2009م ، الطباعة – لبنان ص (3-6)

أغراضه :

طرق عنترة الأغراض التي طرقها غيره من شعراء العصر الجاهلي لكنه أطال في جانب و أوجز في جانب ومن أهم أغراضه :

الوصف:

الوصف في شعر عنترة عزيز المادة متعدد المواصفات تناول الشاعر ما وقع عليه بصره من مشاهدة الصحراء من الروضة الانف التي ظهرت فيها إلى جانب الزجاج الهزج الذي يحك زراعة بزراعة ومن الناقة الشدينة التي إحتملت جده إلى الزجاجة الصفراء التي إختبلت عقله ومن ديار عبلة بالجواء إلى الوكر الذي تبيض به مصابيف الحمام ومن الجيوش التي تشبه سيلا قد جاشت بهن الأباطر إلى كل سنان كالشهاب برد فيه ظلمة الليل واضح اكف الموصوف الذي برعه به عنترة واطال هو الحصان وعنه وحده تحدث.

وصف عنترة الخيل مذاكيرها والإناث وصورها سائمة ترعى وعادية تغير وكوكبة تستبق واحدادا تختال ورسم أعضائها مفصلة وهياكلها تمامة وأرسل بصره في خلقها العجيب يتفحص أوصافها تخصص العالم الخبير والفارس الممارس وأعمل بصيرته في نفوسها يتحسس مشاعرها تحسس الصديق الشقيق والأخ المواسي ولا نبالغ اذ قلنا احبها فوق حب النساء ووصفها وصفا تحسده عليها عبلة .

فجروة فرس ابيه شداد من عتاق الخيل تكرم في الشتاء لانها اقتنيت للحرب لا للنسل وتصان من العمل والخدمة فلاع يركبها ربها لشأن من شؤونه ولا يعيرها احدا من الناس

فمن يك سائلا عني فاني وجدوة لا تزود ولا تعار

مقربة الشتاء ولا تراها وراء الحي يتبعها المهار

ومهر عنترة خفيف القوائم رشيق الخطا ينقض على العدو انقضاضة الذئب لا تضعف عزيمته الجراح وان كست ترائبه جدارا من الدماء،

وزعت رعليها بالرمح شذرا على ربد كسرحان الظلام

اكر عليهم مهري كليما قلائده سبايب كالقدام

وله في وصف حصانه أحد عشر بيتا يرسم فيها جسم الحصان وحركاته ميل الماء وعنقه كجذع شجرة،

الفخر:

يعد الفخر في ابرز اغراض شعر عنترة وقد كان الشاعر مدفوعا اليها دفعا قويا لانه كان يخوض معركة ضارية لاثبات نسب وانتزاع حق وللرد على خصوم وللظفر بمحبوبة لا يراه اهلها كفؤ لها وللتعويض من لون مفروض عليه ، ولما كان السراة من عبس قد انكروا عنترة وتعييروا به فقد جعل عنترة همه الاول مفاخرة السراة ، فهو قادر على قهرهم بقوة الساعد ومضاء السيف لان القوة لا نسب لها ولا لون .

اغر مرة على بني العشراء وهم قوم من قرارة وتخير اشراقهم فاعمل فيهم السيف وفتك بهم كاتمم صغار الحيوان وهو ينصر منهم جناء الا غباء :

الا ابلغ بني العشراء عني علانية خفو ذهب السرار [1]

قتلت سراتكم وخسلت منكم خسيلا مثلما خسل الوبار

وكان عنترة في بعض مفاخره حريصا على الشماته والتشفي وعلى ان يسمي فرائسه ، فرمحه اعتلق ظهر فلان وسيفه بقر بطن فلان .

ان عنترة خلع على الفخر الفردي نزعة واقعية تمثل في الخلق القويم والعمل النافع والامجاد الموروثة والشرف التليد .

الهجاء:

الفخر موصول بالهجو فما شمخ انف الا انطوت الشمخة على الزارية بانف رغم صرح بذلك الشاعر ام كمح ولا استطال بنفسه او قتلته ال الاستطالة مقياس بين عمالقه واقزام باح بذلك الشاعر ام جمجم ، فلما كان عنترة فارس زمانه فلم يكن يكتفي بالتعريض وانما كان صريح الهجو موجع الشتم .

وكان عنترة في بعض هجاءه ياتي بصور مساخرة تصيب مقتلا من الخصم فقد هجا قبيلتين يشتن قائلين صور فيهما بني شيان وبني لام وقرن وجوه الشائبين السوداء بادبار اللاميين البرصاء فجاء بمشهد عجيب. ويمدح بني عبس فيصف وجوههم بالوصاءة

أ- الادب الجاهلي – قضاياه ، اغراضه ، اعلامه ، فنونه ، دمشق دار الفكر 2007م الدكتور غازي طليمات الاستاذ عرفات الاشقر / الطبعة الثانية 1428هـ - 2007م .

ب- الابيات لعنترة بن شداد من نفس المرجع ص(522)

الغزل :

من حمل لحاما في ديوان عنترة على محل الشعر الصحيح وجد فيه كثيرا من الغزل ومن ضربه على محمل النقد لم يتحصل له من الديوان عله غير مقدمات من ابيات اومقطعات من نسيب فاتر الحس لا يد فيها شوق المفارق ولوعة المجور وتعلق المتيم بل يجد بضع نسوة مختلفات الاسماء متباينات الملامح.

ولما كان الرأي الثاني اميل فقد أهملنا كثيرا من غزل الديوان تفوح منه رائحة الوضع وخالفنا من ذهب الى ان الغزل اهم الاغراض في شعره ، وفي غزل عنترة مقطعات يسبقها فراق ويصحبها تذكر وعتاب وملامة.

وفي مقدماته الغزلية القصيرة شكوى من تغيير المحبوبة واحساس بالحرمان والالم فقد احب عنترة " رقاش " فاعرضت عنه ووصلها فقطعته فمضى يؤنب نفسه المتعلقه بامرأة نائية تسكن واديا يالفه الحمام بين قمتي جبل شمام:

ناتك رقاش الا عن لمام وامسى حبلها خلق الدمام

وما ذكرى رقاش اذا استقرت لدى الطرفاء غير اني شمام

ومسكن اهلها من بطع جزع بيض به مصابيف الحمام

اللمام : يريد لقاءا يسيرا

خلق: بال

الدمام: جمع دمه وهي قطعة الحبل البالية

الطرفاء: موضع

الجزع منعطف الوادي

أ- الادب االجاهلي قضاياه ، اغراضه ، اعلامه ، فنونه ، الدكتور غازي طليمات الاستاذ عرفات الاشقر دمشق دار الفكر 2007م ، الطبعة الثانية 1428هـ 2007م .

ب- الابيات لعنترة بن شداد نفس المرجع ص (527-5298)

خصائصه الفنية:

صنف ابن سلام عنترة في شعراء المرتبه السادسة فجعله في قرن مع عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة وسويد بن ابي كاهل.

واذا جاز لنا ان نفاضل بين الاربعة فقلنا عنترة لان ملكته بلغته ما بلغ فقد كان خادم قومه ، وكان اقرانه سادة قومهم ، فحلق بجناح وحلقوا بجناحين احدهما مستعار ، حلق عنترة بموهبه فطربه وشجاعة فردية وحلق الثلاثة بمواهبهم ثم بما قدمته لهم قبائلهم من تاييد وامجاد موروثة ، ولم يؤت من قوة الملكية الشاعرة فوق ما اوتى من القوة الباطشة مما ثبت في ميدان الشعور ثباته في حلبة الوغى ،

فما الخصائص الفنية التي تتسم في شعره ؟؟

1/ الواقعية والصدق.

2/ الدقة.

3/ سهولة اللغة .

مختارات من شعره :

اليوم تبلو كل أنثى بعلها

فاليوم يحميها ويحمي رحلها

وإنما تلقى النفوس سبلها

إن المنايا مدركات أهلها

وخير أجال النفوس قتلها

أ- الادب االجاهلي قضاياه ، اغراضه ، اعلامه ، فنونه ، الدكتور غازي طليمات الاستاذ عرفات الاشقر دمشق دار الفكر 2007م ، الطبعة الثانية 1428هـ 2007م . ص (530-531)

ب- لعنترة بن شداد نفس المرجع ص(534).

هل غادر الشعراء من متردم ام هل عرفت الدار بعد توهم

يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

فوقفت فيها ناقتي وكأنها فدن لأقضي حاجة المتلوم

وتحل عبلة بالجواء وأهلنا بالحزن فالهمات فالمتلم

حبب من طلل تقادم عمده أقوي وأظفر بعد أم الهيم

حلت بأرض الزائرين فأصبحت عسرا على طلابك أيبة محرم

التردم: الموقع الذي يسترقع لما إعتراه من الوهن

الجواء: الوادي

القرن: القصر

شرح المعلقات السبع
تأليف : الإمام الأديب القاضي المحقق ابي عبد الله الحسين أحمد الزوزني
دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان 2009م
ص 129-130

المبحث الأول: الاعشى

اسمه هيمون ابن قيس بن جندل بن شراحل بن عوف بن سعد بن مالك ابن صبيعة بن قيس، من معد من عدنان وهو الاعشى و كفى دون القاب اخر.... فلن يضيف له شيئا ان لقب بالكبر او باعشى قيس و انما لقب الاعشون الاخرون بالقاب خاصة بهم فذلك لتميزهم عنه[1]

كنيته ابو بصير، ولقب بالعشى لهشاء فى بصره، وهو صعف البصر ادى به الى العمى فى اخريات حياته. نشا وترعرع فى اليمامة ثم بدا يجوب البلاد و عرضها، قرار اليمن و ونجران وعدن و الحجاز ثم انتقل الى المشرق و البحرين و العراق حتى وصل بلاد فارس كما ذار الشام و تخوم بلاد الروم و انتقل الى الجبشة...

و شاهدنا على ذلك ماورد على لسان الاعشى فى اكثر من موضع فى الديوان.

متى تقرن اصم بحبل اعشى يلجا فى الضلالة و الخسار[2]

فلست بمبصر شيئا يراه و ليست بسامع من حوارى

او

رات رجلا عائب الطرفديون مختلف الخلف اعشى ضريرا

كان المع نجوم عكاظ كل عام وكان اول من ركب الشعر لنيل العطايا وقد اعدق عليه الجميع المال خوفا من لسانه و طعما فى مدحه ولكن كان الى المدح اقرب.

يتصف الاعشى بانه شخصية غير نمطية بل تعرب الى الشخصية المفاخرة التى لا تستقر فى مكان و التى نريد ان تعرف كل حشاء عن كل شئ- فهو اذن شخصية تزكرنا بشخصيات الادباء المعاصرين التواقى الى استفزاز المطلق والى عد الرضا بالواقع.

[1] اسم المؤلف: عبد عون الروضان – موسوعة شعراء الغصر الجاهلى دار النشر ، دار اسامة للنشر و التوزيع الاردن – عمان 2001
[2] اسم المؤلف عهدى محمد ناصر الدين – ديوان الاعشى الكبير ميمون بن قيس – دار النشر – دار الكتب العلمية بيروت لبنان- الطبعة الثانية بيروت 1413- 1993م.

أغفل المؤرخون و الرواة تاريخ ولاة هذا الشاعر. و لكن الدكتور مصطفى الجوزو يعتمد على رواية ابن قتيبة بان الشاعر خرج يريد النبى (ص) فى صلح الحديبة فى العام السابع للهجرة. فصدته قريش و عاد الى بلدته حيث مات فى السنة نفسها. يعتمد الدكتورالجوزو الى هذه الرواية الى بيت من الشعر للاعشى يقول:

مضى لى ثمانون من مولدى لذلك تفصيل خسابها [1]

فيستنتج ان الشاعر ولد قبيل العام الثالث و السبعين قبل الهجرة.

ومن القاب الاعشى ايضا: ضاجة العرب لانه كان يتغنى بشعره او لانه اول من ذكر او لانه اول من ذكر العنبج فى الشعر العربى.

والد الشاعر يسمى قيس بن جندل حدث ان دخل غارا يستظل فيه من شدة الحر، فوقعت صخرة عظمية من الجبل فسدت باب الغار فمات جوعا لذلك لقب بقتيل الجوع و قد ذكر شاعر يدعى جهنام كان معاصرا للاعشى حيث قال:

ابوك قتيل الجوع قيس بن جندل و خالك عبد من خماعه راضع [2]

وما دمنا اتينا على ذكر خاله، فلا بد لنا ان نذكر ان الاعشى كان راوية لخاله المسبب بن علس ، وقد لعبت الوراثة فيما يبدوا دورها فى خلق مشاعريه للاعشى). اما زوجته فكانت عنزية و يروى ان قومها اتوه فضربوه و اجبروه على طلاقها.

و نزكر من ابناء المشاعر بصيرا الذى كان يقوده فى سوق عكاظ و يذكر الاعشى). ايضا ابنه كانت تحاوره فيقول:

تقول بنتى حيث جد الرحيل اوانا حسواء ومن قد يتم

ابانا فلا رمت من عندنا فانا بخير اذا لم ترم

و يا ابتا لا تزل عندنا فانا نخاف بان نخترم

[1] ديوان الاعشى الكبير ميمون بن قيس ، شرجه و قدمه له مهدى محمد ناصر الدين ، دار النشر ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة الثانية 1413هـ - 1993م

[2] من المرجع

كان مولعها بالخمرة حتى انه وفد على النبى (ص) ليسلم، قيل له ان الاسلام حرم الخمرة فقال: اتمتع بها لسنة ثم اعتنق الاسلام، لكنه مات قبل انتهاء السنة عند قاع منفوخة من اليمامة لسنة 7 ه – 629م للهجرة و بها قبره. [1]

من الناحية الشعرية وضعه عسلام فى الدرجة الرابعة فى شعراء الطبقة الاولى بعد كل من امئ القيس و النابغة و زهير بن ابى سلمى وقال عن" هو الكثرهم عروضا و اذهبهم فى فنون الشعر، و اكثرهم طويله جيدة و اكثرهم مدحا و هجاء ونظرا و ضعه".

ولما سئل خلف الاحمر عند اشعر الناس قال: ما ينتهى هذا الى واحد يجتمع على اشجع الناس واخطب الناس و اجمل الناس ولما قيل له: ايهم؟ قال الاعشى.

وقال فيه ابوعمرو بن العلاءك مثله مثل البازى يضرب كبير الطير و صغيره و نظيره فى الاسلام جرير.

اما ديانة الاعشى فهى النصرانية وقد اشار الى ذلك قدماء و محدثون فقد اشار المرزبانى قديما الى نصراينته و اعتبر الاب لويس شخوا حديثا انه ينتمى الى البكريين النصارى وانه نشا فى محيط متاثر بالنصرانية وانه كان كثيرا ما يزور المعابد النصرانية و الاساقطة فى نجران و غيرها. [2]

كان يلمح الى عادات المسيجين و اعيادهم كافصح والهنزمر ، لكن بعض الراوة يقولون لنه ادرك الاسلام ولكنه لم يسلم، ويقول بعضهم انه وفد عاى النبى محمد (ص) ليمدحه بقصيدة الا ان قريشا حالوا دون وصوله فرصدون على طريقه، وكان فيهم ابوسفيان بن حربو قالوا: " هذا هناحة العرب ، ما مدح احدا قط الا رفع قدره" ، فلما ورد عليهم قالوا" " ينهاك عن حلال و يحرمها عليك وكلها موافق لك.

قال: ماهى؟ قالوا: " اتهار الربا و الخمر " قال: "اما القمار فعلنى ان لقيته ان احسب منه بعوضا عن القمارن واما الربا فما دنت وما 1نت واما الخمر / اوه!. فارجع صبابه كانت فى المهراس فاشربها"

[1] اسم المؤلف: عبد عون الروضان – موسعى شعراء العصر الجاهلى دار النشر – جار اسامة للنشر و التوزيع الاردن – عمان 2001

[2] ديوان الاعشى الكبير ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية 1413هـ - 1993م

فقال ابوسفيان((هل لك فى خبر مهما هممت به؟)) فقال: ((وما هو؟)) قال : ((نحن الان وهو فى هزمه، فتاخذ مائة من الابل و ترجع الى بلدك سمنتك هذه و تنظر ماذا يصبر اليه امرنا، فان ظهرنا عليه كانق قد اخذت خلفا، وان ظهر علينا" فقال: ((ما اكره ذلك)) فجمعت له قريش مائة من الابل فاخذ و انطلق الى بلده فلما كان قريبا من قرينه منفوحه باليمامة رمى به بعيره فقتله [1]

حياته:

الاعشى فى اللغة الذى لا يبصر فى الليل و يبصر فى النهار. والملقبون بهذا القب كثر بلغت عدتهم – كما احصاهم الاميرى – سبعة عشر مشاعرا قديما بين جاهلى و اسلامى. و يميزالناس كل اعشى من غيره من الاعشى بنسبته الى قبيلته. [2]

ينتمى الاعشى الى بنى قيس بن ثعلب، قهم بطن من بطون بكر، كانوا يعيشون فى واد من ازدية اليمامة يسمى وادى العرض. وفى هذا الوادى كثير من العيونو الغدران و النخيل و القرى وفى قرية من هذه القرى اسمها (منفوحة) عاش اسرة الاعشى يناى عن السيدادة و بقرب من الاستقرار.

غير ان الاعشى – وهو الشاعر البعيد المطامع – لم يكن يلزم قريته بل كان كثير الترجلو التنقل بين اطراف الجزيرة العربية، وكان يحتار النابهين من اشرافها و سادتها و يخصهم بمدائحه و يصيب منهم الجوائز. ربما كانت الحيرة فى ذلك العصر حاضرا من حواضر العرب، فيها دولة مستقرة فقد يمم الاعشى شطرها، واقام بها زمنا يمدح امراءها و اشرافها كالاسود بن المنذر و اخيه النعمان واياس بن قبيصة الطائى. و قصر نجران ومدح سادتها، ومنهم بتوعبد المدان بن الريان.

ويذكر الرواة انه رحل الى صقر و كيزه و اليمن، بل يذكرون لنه رحل الى مدن الشام كحمص و بيت المقدس و يسرفون فى مزاعهم اذا يزعمون انه سافر الى بلاد الفرس و الاحباش.

[1] ديوان الاعشى الكبير ميمون بن قيس – شرحه وقدمه له : مهدى محمد ناصر الدين دار الكتب بيروت لبنان الطبعة الثانية 1413- 199

[2] اسم المؤلف: الاستاذ عرفات الاشقر و الاستا1 غازى طليمات – الادب الجاهلى (قضاياه – اعلامه – فنونه) دار النشر – دمشق – دار الفكر – الطبعة الثانية 1428 ه- 2007م.

وقد افاد الشاعر من اسفاره مالا و تجارب و ثقافة ، لان هذه الاسفار ابلغته ابواب الامراء، فمدح و تكسب، ووصلته بمراكز الحضارة فرق شعره ولان، و اطلعت على احداث زمانه، و اغننت ثقافته باخبار الاولين. و ظهرت آثار ثقافته تلك فى شعره، و اذا ذكرمواضع كثيرة من قصائد اخبار الفرس و الروم و طسم و جديس وعاد و ثمود و هيات له اسباب الاتصال بالحانات و الاديرة ، فاطلع على النصرانية و اغنى شعره بطائفة من افكارها ورسومها.

جاء فى الاغانى ان الاعشى ((وفد الى النبى صلى الله علية و سلم، وقد مدحه بقصيدته التى اولها:

الم تفتمهت عيناك ليلة ارمدا و ولمادك ماعاد السليم المسهورا [1]

آثاره: ديوانه و معلقته

للاعشى ديوان رواه يحيى بن متا، و شرحه نجوى الكوفة ثعلب، ثم حظى فى العصر الحديث بعناية الدارسين من عرب و اجانب.

نشره المستشرق رودولف غاير سنة 1927 – 1928م بعد لن حققه بعنوان الصبح المنير فى شعر ابى بعير، وضم اليه مجموعتين: الاولى ((مجموعة باقيات اشعار الاعشى غير ميمون بن قيس)) و الثانية(مجموعة ما انشد للمسيب بن علس) و اتبعه بشروح و تعليقات و تصحيحات و مقابلات باللغة الالمانية. [2]

ثم طبعه سنة 1950م الدكتور محمد محمد حسين استاذ الادب العربى بجامعة الاسكندرية طبعة جديدة، شرح فيها الابيات، وقدم للقصائد و عرف الاعلام و الاحداث و صنع للديوان

[1] اسم المؤبف الاستاذ عرفات الاسقر و الاستاذ غازى طليمات – الادب الجاهلى – (قضاياه- اغراضه- اعلامه – فنونه) الناشر دمشق دار الفكر – الطبعة الثانية (1428ه – 2007م)
[2] من نفس المرجع

تسعة فهارس تعين القارئ على الانتفاع به و سماه ديوان الاعشى فى المدح و الغزل و الخمر ، واشهره المعلقة. واذا كان كول القصيدة اهم خصائص المعلقات ففى ديوان الاعشى معلقات كثيرة لا معلقة واحدة. فيه تسع طوال يزيد ابيات كل منها على لستين بيتا و اربع و عشرون يزيد عدد ابيات كل منها على اربعين. و بهذه الظاهرة تفرد الاعشى من شعراء العصر الجاهلى.

و معلقة الاعشى ليست اطول قصائد الديوان، و انما هى اوفاها حظا من الجودة و احلفهل بالغزل و الفخ. و اوثقها صلة بحياة الشاعر ،و مطلعها:

ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق ودلها ايها الرجل

عدة ابيات القصيدة ستة و ستون بيتا ثلاثة اخماسها فى الغزل و الخمر و خماسها فى الهجاء و الفخر. وليس للاطلال منها كثير و لا قليل

بدا الاعشى قصسدته بالغزل فتحدى عن تعلقه بصحابته هريرة، فوصف مفاتنها، و مشيتها و زينتها و دلالها و ترفها و غرقها فى الطيب ، و تعلقها بغيره، و تعلق غيرها به. و يقع هذا القسم فى الكثير من عشرين بيتا (1-21) ثم وصف فى تسعة ابيات (22-30) السحابو البرق و المطر و اندفاع السيل، و عرض الذكر و الناقة و الغلاة فى اربعة ابيات (31-34) اتبعها عشرة ابيات (35-44) فى اللهو و المجون و صفه القيان و الندمات. وفى القسم الاخير (45-66) مضى الاعشى يهدد يزيد مسهر الشيباتى ، و يفخر بقومه و بنفسه- و خاتمة القصيدة قوله:

قالو: الركوب فقلنا تلك عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل

اغراض شعره

قدم ابن سلام الاعشى، سكعة فى شعراء الطبقة الاولى، و احتج لذلك التقديم ، فقال:((و قال اصحاب الاعشى: هو اكثرهم عروضا، و اذهبهم فى فنون الشعر و اكثرهم مدحا و هجاءا و فخرا ووصفا)) وهنا يعنى ان تنوع اغراض شعره – و على راسها المدح – من اسباب تقديمه فما اهم هذه الاغراض؟

1- المدح

يعد المدح من الاغراض القديمة فى الشعر الجاهلى، غير انه كان يعقب معروفا، ثم اصبح سؤا لا يسيق موالا، و تزلفا بتعلقه تكسب قال ابن رشيق:(و مانت العرب لا تتكسب بالشعر، وانما يصنع احدهم ما يصنعه فكاهة او مكافاة عن يد، لا يستطيع اداء حقها الا بالشكر اغطاما لها ... حتى نشا النابغة الزبيانى فمدح الملوك، و قبل الصلة على الشعر فسقطت منزلته، و تكسب مالا جسيما... فلما جاء الاعشى جعل الشعر متجرا يتجر به نمو البلدان، و قصد حتى ملك العجم، فاثابه، و اجزل عطيته))

ولم يكن الاعشى يتنصل مما رمى به، و يعده ارتفاعا الا سقوطا، و مفخرة ينوه بها فى شعره، فيقول:

وقد طفت للمال آفاته عمان فحمص فاود يشلم

اتيت النجاشى فى ارضه و ارض النيط وارض العجم [1]

مدح من امراء الحيرة النعمان بن المنذر، والاسود بن المنذر اللخمى ومن امراء شركها، لانها تلهى الشعراء عن لقاء الفطماء. ومن الغباء – و لراى راى الاعشى – انه يجعل الشاعر قلبه رهين معشوقه ناعمة متقلبة تصل و تقطع و تقترب و تبتعد:

ارى سفها بالمرء تعليق لبه بفانية خور متى لدن تبعدك [2]

و يؤثر عليها ناقة قوية شديدة التمرس بالسفار، تجور بالشاعر الفلوات سالكة السبل المسلوكة مرة ، منحرفة عنها اخرى، لتبلغه النعمان ابن المنذر ، سليل الشرف و الكرام:

[1] اسم المؤلف الاستاذ عرفات الاشقر و الاستاذ غازى طليمات – الادب الجاهلى (قضاياه – اغراضه – فنونه – اعلامه) الناشر دار الفكر- الطبعة الثانية 1428- 20074

[2]

شددت عليها كورها فتشددت تجور على ظهر الطريق و تهتدى [1]

اليك ابيت اللفى كلالها الى الماجد الفرع الجواد و المحمد

ومن ابرز المعانى التى الح عليها الاعشى على ارضاء غرور الامراء، فيصورهم اهله ، يرنو اليها الناس ساكتين فامتين، يخشون عقابهم الزاجر مرة و يرجون ثوابهم الفاخر اخرى. ومن هؤلاء الامراء الاسود بن المنذر اللخمى:

اريحى صلتى بطل له القوم ركودا قيامهم للهلال

ان بها قب يكن غراما وان يعط جزيلا، فانه لا يبالى

[1] الاغراص الشعرية من نفس المرجع

ومن براعة الاعشى فى ارضاء من يمدح نعته كل امير بابرز خصاله، فان كان الامير بطلا شق عنه الدرع، و اكلقه نسرا فى حومه الوغى، ابن المنذر لفته بالحلم، ونوه بقووه عن السفهاء، و اغتفاره استطالتهم ورعونتهم، ولم ينس الاشارة الى سخائه، كانه الممدوح بنصيبه من عطاياه:

فعاش بذلك ماضرة صباه الحلوم واقوالها

ينول العشرة ما عنده و ضفرها ما قال جهالها

يمنى الشاعر نفسه بلقاء الرسول، و بالفوز بعطاياه، ثم يشهد له بالذكر الطيب الذى سار فى بلادد العرب اوديتها وجبالها، فيقول لناقته:

متى ما تتاخر عند باب ابن هاشم تريحى، وتلقى من فواضله يدا

وبنى يرى مالا ترون و ذكره اغار لعمرى فى البلاد وانجد

و تلقى نفر من الدارسين المحدثين هذه القصيدة بالريبة، و حجتهم ان فيها ضها و تاثرا بمعانى القران الكريم، فرد محقق ديوان الاعشى على ارتيابهم بقول:(ان ضعف الشعر الاسلامى ظاهرة عامة فى الشعراء المخضرمين يمكن ردها الى ما يجدونه من صعوبة معالجة اغراض و معان جديدة على الشعر، لا تلائم ما درسوه اسلافهم من اساليب الصناعة و قوالبه)

ولم يجد الدكتور شوقى ضيف ما يميزه محدحه من مدح سوه الاسراف و الافراط ، فقال: ومن اهم ما يميز مديحه بالقياس الى الجاهليين كثرة اسرافه فيه، و لا تقتصد الاسراف: الوصف من حيث هى، وانما نقصد العلو فيها و الافراط، بحيث يعد مقدمه لمبالغا العباسيين فى مدائحهم. و قد يكون ذلك من اثر رغيته الشديدة فى العطا، وقد يكون من اثر الحضارات التى الم بها فى اطواقه))

2- الهجاء

من يسلك طريقه المدح فقد تلتوى به الخطى من المدح الى الهجاء، ومن يتخذ المدح و الهجاء بضاعة او صناعة فقد يعرض له من طلب النفع ما يجعله يتغلب بينهما فى مقف واحد.

ومن الذين هجاءهم الاعشى قؤيب له اسمه عمرو بن المنذر بن عبدان، لان عمرا هذا اتهم قائد الاعشى بالسرقة، فهاجاه الشاعر، ووصفه بطول الكمة، و سرة الحزن كانه يبكى على يد مقطوعه، و قطع اليد اهون من انقطاع صلت المء بالمفاخر.وخصم الشاعر ليس له من امجاد العرب قليل ولا كثير:

ارى رجلا منكم اسيقا كانما يضم الى كشحية كفا مغصتبا[1]

وما عنده مجد تليد ولا له من الريح فضل لا الجنوب و لا الصبا

ولم يكن الاعشى يصف فى الهجاء، ولا يسقط فى معترك السباب، بل كان اكثر هجائه اقرب الى القبلى، و بعبارة عصديه كان اقرب الى النقد السياسى. هجا يزيد بن مسهر الشيبانى، فزجره عند الحقد الذى ياكل قلبه، و يدفعه الى الكيد للنيل من قبيلة الاعشى، و هيهات ثم قال له: اقصر عن الشر، فما انت حين ينغى الابطال الى القتال مندفعين كالسيل، يحملون الغنائم و السبابا الا ثور يكسر قرنيه على صخرة امجادنا الراسخة:

ابلغ يزيد بنى شيبان مالكه ابا تبيت اما تنفك تاتكل [2]

الست منتهيا عن نحث اثلتنا و ليست ضائرها ما اطى الابل

لاعرفنك ان جد النتفير بنا و شبت الحرب بالطواف و احتملوا

[1] المرجع نفسه
[2] المرجع نفسه

كنا طح صخرة يزكا ينولعتها فلم يعتبرها و اوهى قرنه الوعل

فهو لا يهجو ابن مسهر ليدفع اذاه عن نفسه، بل ليحمى القبيلة تحلها من هذا الاذى.

3- الفخر

اذا كان للهجاء بالمدح صلة فصلته بالفخر اوثق، اذا لا منصرف للشاعر وهو يهاجى خصومه عن المفاخرة. ومن طبيعة الذهن انه ينتقل بالتداعى الفطرى من الفكرة الى ضدها. و حسبك ان تستغرض نقائض جرير و الاخطل و الفردق لتقف على هذه الظاهرة، وهى ان فى النقائض وجهين متناقضين فى الظاهر متكاملين فى الحقيقة، احدهما ينقش عليه الشاعر متالب خصمه، و الاخر ينقش على مناقب قومه.

ولما كان الاعشى من اصحاب الطوال فقد السعت قصائده للهجاء و الفخر فجاء الفرضات ممتزجين احسن امتزاج، و جاء الفخر فى هذه المزيج مزيجا من فخرين احدهما ذاتى و الاخر قبل:

اما الفخر الذاتى فمبعثه اعجاب الشاعر بنفسه، و اعتداده بمكانته بين الناس وزهوه بالمنزلة التى تبؤها فى قصور الملوك و ضاعريته التى سارت بذكره فى المقارب و المشارق و اتاحت له ان يرفع و يضع و يقضى بين الخصوم و يجالس الامراء من الفسانه فى غوطه الشام الحقبه، و المناذرة اصحاب الوجوه الصباح فى الحيرة، و كلهم ذو بهاء وراء السيف الصقيل:

و صحبنا من آل جفنه املاكا كراما بالشام ذات الرفيق

وبنى المنذر الاشاهب بالحيرة يمشون غدوة بالسيوف

واما فخره القبلى فاعنف و اشرق و احفل بالقيم ولقدر على التنويه بالمثل العربية فى افاقها السامية. فقومه تبعه المجد و دوحه المآثر، فيهم الناهض برفع الاذى عن الناس، و الكاشف هم

المحزون، واخو الهيجاء المتمرس بالقتال و المحتمل ديات القتلى. افلا يستحق من كانت لقومه هذه الماثر ان يفوز بقلبى المراة التى نسال عنه وعن قومه؟

فان شئت ان تهدى لقومى فاسالى عن البر و الاحسان اين مصيرها

ترى حامل الاثقال و الدافع الشجا اذا غصه ضاقت بامر صدورها

بهم تمترى الحرب العوان ومنهم تؤدى الفروض حلولها و مريرها

4- الغزل

اذا صح ان لانسان شخصيتين شخصية اجتماعية يعايش بها الناس و شخصية خاصة يعايش بها من يستخلص لنفسه من الناس فقد كان الاعشى احوج الناس الى ها تين الشخصيتين ليقيم التوازن بين وقار يقتضيه الاتصال بالملوك و مجون تقضيه الشهوات عبر عن الاولى بالاغراض التى عرضناها من مدح وهجو و فخر، وعن الثانية بفرضين هما: الغزل و الخمر. واذا كانت الاولى قد حملته الى القصور الامراء فان الثانية حملته الى الحوانيت و رغبته فى اثنتين: المراة و الخمر، و ما يستبعه التمتع بها من عزف و قصف.

اما المراة فقد ظل متيما بها حتى اكتهل وشاح فتركها مضطرا لانها تركته. واما الخمرة فقد ظل مخلصا لها امتصرفا اليها حتى صرفته عن الحق.

و يبدو من اخباره و اشعاره انه لم يعرف الحرائر و لا تغزل بهن و انما عرف البقايا و القيان اللواتى يصلحن تعبثه، وهن كثيرات اشهرهن قيان بشر بن عمرو بن مرشد اللواتى قدم بهن من الحيرة الى اليمامة، فافسد بهن الاعشى و اضربه من طلاب الشهوة، وهن: قتيلة و صبيرة و هريرة. وفى يستقرئ ديوانه يجد فيه اكثر من خمس عشرة امراة من هذا العنق ترد اسمائهن فى تضاعيق الشعر مثل: مي، و زينب، و سعاد، وسلوى، سوى اللواتى يكى عنهن و لا يسمينهن.

وهذا الصنف من النساء اقتى صنفا من الغزل تميز بالتصهر و المجنون وصنفا من السلوك اتصف بالتعديه و الفخور. انظر اليه كيف يلتمس غفله من الرقيب ليقتضى على واحدة من بقاياه يراودها و يماكسها و يدفع لها الثمن قبل ان يظفر بالحاجة كان الحب تجارة بضاعتها المهربة تباع فى سوق لا يعرفها الا امثال الاعشى.

و قلبك ساعتين فى ربرب اذا نم مسامر رقابها

فلما التقينا على ساسها ومدت الى باسبابها

بذلنا لها حكمها عندنا و جاء يحكم لالعى بها

و يغلب على الظن ان طول عشرته للبقايا اوهمه ان النساء من غط واحد.

فطفق يراود الحرة مراودة البغى، فصدته اى صدور، و لجاته الى مواحهه نفسه يعاتبها و يحاسبها، و يجرعها غصص الاخفاق، لعلها تفيف من غواتيها:

فاصبر فانك طالما اعمات نفسك فى الخسارة

ولقد اتى لك ان تفيف من الصبابة و الدعارة

5- وصف الخمر

لا يجد الباحث فى مدح الاعشى و فخره و هجائه ما يميز الشاعر من سواه، فقد كانت هذه الاغراض بمعانيها وصورها بضاعه رائحة ودولة متداولة بين شعراء الجاهلية كافة. و الغرض الذى تفرد به الاعشى، وبرز فيه سواه هو وصف الخمر.

و لا يعنى هذا ان الجاهلين لم يعرفوا الخمر، لكنهم لم يولوها الا قدرا يسيرا من عنايتهم فقد كانوا يتحدثون عنها فى اثناء مفاخرتهم بالكرم و الفتك و الفتوه ، فهل طرفه بن العبد خير جعلها اولى نذاته الثلاث وهة: عشرين كميت، وامراة غضه/ وكرة على الصدزر. و كانوا عيشوبون الغزل بصورة الخمر الذى وصصفها حسان بن ثابت، وجميعا لم يجعلوها لذتهم الاولى فى الحياة، ولم سخلصوا لها اخلاص الاعشى فكيف وصفها ابو بصير؟ و ما الذى يميز شعرة من شعر غير فى هذا الغرض؟

ادرك قدماء النقاد تفوق الاعشى فى وصف الخمر:(فقالو: انه اشعرهما اذا طرب، و الطرب الذى يصفونه ليس اهتزاز لصوت قتيته قيتة و لا ارتياحالآلة يضرب عليها لحن. و لاشهوة شعرها امة تتكسر بيت الشفوق، و انما هو مجموعة من مشاعر تحوكها حو ل الشاعر هذه المغريات، و تبعثها فى اعصابه و عروقه اقداح الراح، فيحس النشوة الفاسدة ، وتتفجر فى اوصاله انباض عنيفة مستمرة مما يصحب المعاقرة من مسامرة، ومما ينثر فى مجلس الشراب من رياحين نضرة، و مزاح ما جن و ضحك خليع و غزل فاجر و مداعبة و ملاعبة و لهو ولفو ، وفى حانات يديرها قوم صنعوا لعبيد الخمر عبادة، لها قيم تخالف القيم التى توطأ عليها الناس، تهدف الى اباحة النشوة و الشهوة عن يدفع المال بغير حساب.

يبدا الاعشى وصف الخمر بالتهيؤ لها مع من يختار من اصفيائه و فلصائه و احبهم اليه الشاب الوسيم القسيم الذى يدير ظهره لتبعات الحياة. و يهم اذنيه عن العتاب، و ينفق ماله فى الخمر، و لا يستتر من لذة- بل ياتيه فى الليل و يضرب له موعدا يخرجان فيه معا عن منصرف الظلام و انبلاج الفجر:

و كستدير بالذى عنده على العاذلات و ارشادها

وابيض مختلط بالكرام لا يتغطى لانفاذها

اتانى يؤامرنى فى الشمول ليلا فقلتى له غادها

ولما كان الخمر هذا الاثر العميق فى نفس الشاعر فقد احبها اعمق حب، وامبرها اعظم اكبار و نظرة العابد الى معبوده. فمتى فض الخمار، و سأل لسانها الاحمر من لونها الاسود و سطعت رائحتها العطرة ، وقف الى جانب الخمار الذى يزدهر بكنزه و يحرسه، و يباركه او تبارك به، و يزمزم حوله كما يزمزم المجوس حول نارهم المقدسة، و الشاعر و الخمار كلاهما مفتون مزهو بما يصنع:

اذا بزكت من دنها فاح ريحها و قد اخرجت من اسود الجوف ادهما

لها حارس ما يبرح الدهر بيتها اذا اذبحت صلى عليها و زمزما

المبحث الثانى" الحارث بن حلزة"

اسمه:-

هو الحارث بن مكروه بن عبدالله بن مالك بن سعد بن جشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكربن وائل و يكنى بابى ظليعر.

احد اصحاب المعلقات و معلقته تعد قطعة فنية متقدمة على عصرها من الشعر، لما تتصف به من جزالة التعبير و سمو المعنى. وقد وصفه ابن سلام فى الطبقة السادسة من طبقات الشعراء الجاهليين و الاسلامين.

يقول الرواة ان السبب لبذى يقف وراء نظم هذه المعلقة هو انه ل=لما جمع عمرو بن هند وهو ملك الحيرة انذاك كلا من بكر و تغلب و اصلح بينهما اثر حرب البسوس، اخذ رهائن من الحيين قبل ان عددهم بلغ المئتين... منه من كل حي فكانوا يغزون مع الملك و يحاربون. وفى احدى غزوات الملك اصاب القوم ريح السموم فهلك معظم التغلبين وسلم معظم البكريين، ولما طالبت تغلب بديات قتلاها، ابن بكر، فاجتمع عمرو بن كلثوم و النعمان بن حرم الشكرى فى مجلس ملك الحيرة، فراح عمرو بتهديد النعمان و يتوعده فرد عليه النعمان بمثل تهديده ووعبده فغضب الملك وكان يميل لصالح تغلب. فحقر النعمان وقال له:

ايسرنى انى ابوك؟ فقال النعمان: لا... ولكن وردت انك امى، فهم النعمان يريد البطش به، فانبرى الحارث بن حلزة وهو من قوم النعمان، فارتجل بقول قصيدته وهو متكئ على فرسه وراح ينشدها الملك من وراء حجاب، لانه كان اصلع ابرص... فلما انتهى من انشاده ادناه الملك اليه ورضى عنه[1]

يقول الحارث:- بعد عهد لنا ببرقه ثما فادنى ديارها الخلصاء

واتا ناعن الارقام انيا و خطب يغنى به نساء

يخطفون البرئ منا بذى الذين و لا ينفع الخلى الخلاء

[1] اسم الكتاب: موسوعة شعراء العصر الجاهلى تاليف: عبد عون الروضات دار اسامة للنشرو الطباعة 2001 الاردن عمان ص 80

اغراضه:

1- الاطلال و الغزل:

ارتباط الشاعر الجاهلى باطلل شكل من اشكال الاخلاص للماضى و للاول و للمحبوبة. و الحارث بن حلزة واحد من شعراء الجاهلية المخلصين لمنابتهم، و لهذا نراه حينما يعرج على (الحبس) موطن حبه الاول يعرف الدر من علاماتها الدالة عليها، وكيف يجلها وهى تبوح بما فيها كما يبوح الورق الابيض بما كتب فيه.

وبعد ان عرف الدار ارسل عينيه نجوسان فلال الاطلال [1]

فاذا هى مرتع لبقر الوحش، ترفل فيها آمنه، فتلتمع ظهورها البيضاء ووجناتها السوداء فى وهج الهاجرة كما يضئ وجه الشمس. واذا حوافر الجياد الثى وطئت الرمال منقوشة فى حببات الديار وذا هو يعود الى الماضى يستنير الزكريات من مكانها، و يقلب امور الحياة على وجهوهما المختلفة يعمل فيها العقل المفكر مرة ويرسل فيها الحرس الكشاف اخرى، ومحملة ذلك كله نهاية موجعة و باس قاتل وامانى مخفقات دموارس مصيرها الديار وروس ود ثور كما يقول الحارث:

لمن الديار عفون بالحبس اياتها كمهارق الفرس

لاشئ فيها غير امور سفع الحدود يلحن كالشمس

او غير اثار الجياد باء راض الجماد و اية الدعس

وفى معلقة ابيات اخرى يمحو فيها هذا النحو الياكي[2]

اليائس فيبكى الاطلال و يذكر اثنين من صو بحياته ذكر اليائس من اللقاء، وهما هند واسماء.

1- عفوت: درسن الحبس: موضع اياتها: اعلامها المهارق: الصحف

2- الاصورة: القطيع من البقر السفع: السود كالشمس : لبياض ظهورها

3- اعراض: نوامى الجماد: موضع او الغليظ من الرمل الدعس: الو

[1] اسم الكتاب: الادب الجاهلى قضاياه- اغراضه – اعلامه – فنونه اسم المؤلق: الدكتور غازى طليمات ، عرفات الاشقر ط2 مصححه –دمشق – بدار الفكر 2007- ص 7-4 رقم الصفحة 520- 521

[2] الابيات للحارث بن حلزة

المفاخرة و المناخرة فى ظلال السياسة:

درجانى فى دراسة الشعراء غلى الاحتزاء بالفحر عنوانا لما يقول الشعراء فى الاعتزار بانفسهم و اخوامهم. وهنا شفعنا المفاخرة بالمنافرة لان قصيدة الحارث تنحو فى الفخر نحوا موسوما بسمة خاصة و اذ تبدو و كانها خطبة من القاها داعية من دعاة السياسة او مرافعة قانونية، اعدها محامى بارع يعرف كيف يدافع عن حقه وعن حق من ندبوه و يعرف كيف يدحض باطل الخصم بالخجة مرة و بالتعويض ثانية و بالتحريض اخرى.

واصل المنافرة المفاخرة التى شكل المحاورة و موضوع المحاورة الدفاع عن المكارم و الاعتزاز بالمناقب ، جاء فى اللسان نافرت الرجل منافرة اذا قاضيه و المنافرة للمفاخرة و المحاكمةو المنافرة للمحاكمة فى الحبس. قال ابوعبيد المفاخرة ان يفتخر الرجلان كل واحدمنهماعلى صاحبه ثم يحكمها بينهما رجلا .... و المننفور المغلوب، و النافر الغالب و كانما جاءت المنافرة فى اول ما استعملت انهم كانوا يالون الحاكم: اينا اعز نفرا؟".

الحكمة:

الشعر الجاهلى القليل الذى بلغنا عن الحارث بن جلزة[1] لا يتضمن اغراضا كثيرة، كالاغراض التى نجدها لدى الشعراء المكثرين. وفى هذا القليل كانفه من النظرات تدل على ان النظرات تدل على ان الشاعر اوتى ذهنا حصفا و بصبره نفاذه و انه كان قادرا على رقد الحياة و استخلاص الحكمة من التجربة.

ومن نظراته ان السعادة فى الحياة لا تتحقق بالسعى الدؤوب بل بالحظ السعيد. وقد اشقى الزمان الحارث و اعطى اغبى الاغبياء الثراء العريض. [2]ولو نظرت فيما يملك الاغنياء من نعم و فيما وهبوا من ملكات وما احسوا من عمل لراعك حول التناقض :

من حاكم بينى وبين الدهر مال على عمدا

فلكم رايت معاشرا قد جمعوا مالا وولدا

وهم رباب حائر لا يسمع الاذان رعدا

معلقته:

[1] المرجع نفسه ص 525 – 526
[2] الابيات للحارث بن حلزة

اذا نتنا بينهما اسماء رب تاو يمل من و التواء

بعد عهد لها يبرقه شما فادنى ديارها الخلصاء

فالمحياة فالصفاح فاعلى ذى فتاق فعاذنب فالوفاء

فرياض القطافا فاودية الشر بب فالثعبان فالابلاء [1]

لا ارى من عهدت فابكى الى يوم ولها وما يرد البكاء

اذنتنا: اى اعلمتنا البين: الفراق - الثاوى: المقيم

نمل : من الملال- و الثواء الاقامة

[1] اسم االكتاب: شرح المعلقات السبع – اسم المؤلفك للامام زكريا يحيى ابن على بن محمد بن الشبانى. المشهور بالنبربزي
تجقيق: دكتور سمير شمس 1.48 دار صاور – بيروت ص 170

الفصل الثالث

المبحث الثالث النابغة الذبيانى:

اسمه:

هو زياد بن معاوية خباب بن جناب من يربوع من غيظ بن مرة ابن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عبدلان بن مضر. ويكنى ابا امامة و ابا ثمامة كان نصرانيا [1]

وهو النابغة وكفى... وقد يعرف بالنابغة الزبيانى من غير حاجة الى ذلك .. اما غيره من النوابغ فيحتاجون الى التحييز بينهم بالالقاب مثلما هو الامر مع امئ القيس و الاعشلى.

نشا النابغة فى بلاطى ملوك المناذرة فى الحيرة و الفسانة فى الشام وقال الشعر بعد الاربعين[2]

اما عن لقبه صار يعرف به وهو النابغة فقد اختلف فى تاويله فيقال: لنه اطلق عليه لانه نبغ فى الشعر ايما نبوغ وفاق غيره من كبار الشعراء و قبل انه لقب النابغة لقوله: (فقد نبغت لهم فاشئون).

ويعترف واحد من اعظم الشعراء العرب وهو الاخطل بتفوق النابغة عليه. [3]

مشاعر من الصفوة:

النابغة الزبيانى هو احد فحول الشعراء فى الجاهلية فى الجاهلية ، وان كان قد عاش فى اواخر تلك العصور ، فقد توفى نحو السنة الثامنة عشرة قبل الهجرة وقد وضعه عدد من النقاد ضمن اصحاب المعلقات العشر الذين حظو بالشرق العظيم و بالشهرة الطاغية ... مهم اصحاب اجود الشعر و احسنه وهم ملوك الشعر غير متوجين .. حسدهم معاصر وهم وسار على نهجهم من جاءو بعدهم.

وتذكر لنا كتب التاريخ ان النابغة الزبيانى كان زعيم الشعراء و حكيمهم يفصل بينهم فيما اختلفوا فيه و يحكم بينهم فى منازعتهم و كانو يطعيونه و ينزلون على حكمة فى اعلب الاحيان.[1]

---

[1] عمرو يوسف – النابغة الزبيانى و اجمل اشعاره – جميع جقوق النشر محفوظة للمركز العربى للنشر بالسكندرية.

[2] عبد عون الروضان – موسعة الشعراء العصر الجاهلى – عمان: دار اسامة 2001

[3] عمرو يوسف – النابغة الزبيانى واجمل اشعاره

قبيلته:-

النابغة من قبيلة زبيانمع حرب القيسية اذ تنتسب الى بغيض بن رين بن غطفان بن سعد بن عيلان.

و تظهر قبيلته و عشائرها على مسرح التاريخ الجاهلى مع حرب داحس و الفراء التى نشبت و استمرت فبما يقول الرواة نحة اربعين عاما

شعره:

وقد قرن ابن سلام النابغة الى امرئ القيس وزهير بن سلمى و الاعشى فهؤلاء الاربعة يؤمنون بهذا الحكم وان الاربعة حقا هم المجلون السابقون فى اقتدارهم على تصديق الشعر و النظم فى فنونه المختلفة.

وقد وقف العلماء طويلا عن اجادته لفنى المديح و الاعتزارغير انهم عادوا فقالوا انه احد الاشراق الذين غض الشعر منهم فانه صلح الملك و قبل صلتهم وو كان فى عنى الشعر منهم، فانه صح الملوك و وقبل صلتهم و نوالهم وكان فى غنا عن هذا القبول. [2]

خصائص شعره:

1/ الصفة و التنقيح: طبع شعر النابغة بطابع المدرسة الاولية التى تعنى بتنقيح الشعر ، و اختيار الفظ ، والتانق فى الصناعة، والزهر فى الغريبن، و توازن الجمل.

2/ الواقعية فى رسم الصور الحسية : يكثر النابغة التشبيهات مدرسة الصور الواقعية التى تصافح ابصار الناس و اسماعهم.

3/ رسم الالواح العريضة: جاوز النابغة التشبهات و الاشتعارات الجزئية غير الموتلفة، ورسم صورا عريضة متكاملة الاجزاء.

4/ الاستعانة بالسرد القصصى: النابغة شهر بالسردالقصصىفاغناه واحياه و اكسبه عمقا فكريا وامدهـ بتجارب انسانية) [3]

---

[1] نفس المرجع

[2] وقى جنيف-تاريخ الادب العربى – الطبعة العشرون دار المعارف.

[ش] غازى طليمات الرفان الاشقر – الادب الجاهلى – الطبعة الثانية دار الفكرٍ

حفل شعر النابغة باغراض متعددة ابرزها المدح و الاعتذار و الرثاء و الهجاء و المدح و الغزل.

1- المدح:

كان النابغة على صلة وثيقة بملوك المناذره و الفسانة و عادت عليه هذه الصلة بما يحب فى حياته، وبما يكره بعد وفاته، اذ ظهر بالثراء من الملوك و بالزراية من النقاد.

وراى بعض الباحثين ان النابغة لم يكن يصور فى مدائحه الاولى عن طمع فى مال وانما كان يمدح مدفوعا الى مقاصد كريمة وانه ذاق فيما بعد حلاوة العطا فاطلق لسانه فى المديح وخص به الملوك لانهم اوفر مالا واغزر عطاء. ولذلك اتسمت الافكار الشائعة فى مدحه بالسمو و الرفعة فاذا مدح ملوك الفسانة نعتهم بالشجاعة و قيادة الجيوش و سعة السلطان و التفرد بالفضائل و الكرم العظيم و العقول الراجحة و التغلب على مهاد النعيم ، كانه نعيت ما يصبو اليه. يقول

اذا ما غزو بالجيش حلق فوقهم عصائب طير تهتدى بعصائب

لهم شيحة لم يعطى الله غيرهم من الجود و الاحلام غير عوارب

يصونون احسادا قديما نعيمها بخالصة الاردان خضر المناكب

2- الاعتزار:

لو لم يكن الاعتزار غرضا من اغراض الشعر التى ابتكرها النابغة لالحقناه بالمدح، لانه فى حقيقة لون من الوانه، لكن الشاعر اطال فيه و فصل ، و تفنت و تانق حتى غدا غرضا متفردا بمن ابدعه وهو النابغة، متفردا بمن قبل فيه وهو النعمان بن المنذر، متفردا بدوافعه و افكاره.

اما الدوافع فاهما ندم الشاعر على مفارقة عظيم اجبره الحصاد و الوشاه على تركه و الرغبة الخفية فى العودة الى نعيم ذاق الشاعر حلاوته و شق عليه ان يخرج نفسه منه و الرهبة من نقمة تؤرق النابغة و تقض مضجعه وتتركه فريسة مخاوف تساوره ساورة عنيفة لا يستطيع مغالبتها.

واما الافكار فاهمها شويخ من قال الشاعر فى مدح الفسانة خصوم المناذره ، وعزره لانه قال لشكر من اكرمه. ومن ياخذ غلى الاخذ شكر المطى و يفكر على الحامد اطراء المسن. و

النابغة حين مدح الفسانة وعى فاحاب شانه شان الشعلاء الذين يسبحون بحمد النعمان صباح ومساء.[1]

فلوك و اخوان اذا ما اتيتهم احكم فى اموالهم واقرب

كفعلك فى اقوم اراك اصطنعتهم فلم ترهم فى شكر ذلك اذنبع

3- الغزل

ذكر الرواة ان النابغة لم يقل الشعر الا بعد ان اسن وفى القول ما يفسر طبيعة غزله الذى طغى فيه التصوير الحسى على الانفعال الصادق لافتقاره الى التجربة و المعناة، وحلت فيه ذكريات الهوى الباهتة محل صورة المتوهجة الحية. وقد اقر نفسه بهذه الظاهرة حينما وقف على الاطلال فهاجت الى سوم شيوخه وذكرته احبته فسخر من الدموع ما فى خافيه وراح يزجر نفسه عند الانغماس فى اللهو وعن التصابى بعد ان رحل الشباب. يقول:

فكفكفت منى عبرة فرددتها على النحر منها مسيل ودامع

على حين عاتبت المشيب على الصبا و قلت الما اصح و الشيب وازع

وربما وجد الشاعر فى الاشتغال بزيارة الكعبة ما يشغله عن ملاعبه المراه التى تفتن الرجل بياض الوجه وكمال الجمال و حلاوة الحديث لان لهو له الشاعر نقلته من الغزل الى العباده. يقول

غراء اكمل من يحشى على قدم حسنا و اصلح من حاورته الكلما

حياك ربى فانا لاكل لنا لهو النساء وان الدين قد عزها

4- الوصف:

بعد النابغة واحدا من شعراء المدرسة الاوسية كالحطيئه و زهير ز كعب وقد عنى شعراء هذه المدرسة عناية واضحة بالوصف الحسى الدقيق ، وذكر التفعيلات الواقعية و تسجيل جزئيات الموضوع، وصبغ المشاهد المرسومة بالوان زاهية قوية التاثير.

وربما كان التابغة ابرع الشعراء فى مدرسة اوس بن حجر لانه جمع الحضارة الى البداوة واغنى بمرئيات لم تقع عليها ابصار الشعراء الاعراب غير ان موصوفاته متاثرة بين اغراضه

[1] غازى طليمات ، عرفات الاشقر – الادب الجاهلى – الطبعة الثانية دار الفكر

لا تنعقد منها موضوعات يقف عليها الشاعر قصائد خاصة – نستثنى من 1لك ارجوزة قصيدة فى وصف حية قصيدة ، مطلعها يقول

ضل صفا لا تنطوى من القصر طويلة الاطراف من غير حفر

5- المدح:

كان الرثاء فى شعر النابغة رثاء رسمية فى اغلب الاحيان، يندب فيه الشاعر الامراء ليقضى حقهم عليه، فيذكر محامد الفقيد، و ينوه بمجده المؤثل، ثم يلوذ بالحكمة التى تنصح للناس بقبول الموت لانه قدر مقدور لا مهرب منه، وقد يدعى الزهدة فى الحياة بعد رحيل الامير لان حياته بعد ذوى الفضل ضجر قاتل. وردت هذه الافكار فى رثاء النعمان بن الحارث بم ابى شمر، اذ قال: فيه

فان تك قد ودعت غير مذمم او هى ملك تبثها الاوائل

فلا تبعدن ان المنية موعد و كل امرئ يوما به الحال زائل

فان تحى لا امل حياتى، وان تمت فما فى الحياة بعد موتك طائل

وفى الرثاء يؤخذ على النابغة انه كان يذكر المريض بالموت، و الرثاء بصورة عامة دون الاغراض الاخرى فى شعر النابغة قدرا و مقدار.

6- و الهجاء كالرثاء ضئيل الحظ من عناية النابغة اذ يرد فى تضاعيف المدائح و الاعتذاريات حيث ينعطف الحديث بالشاعر الى ذكر الخصوم فيقرعهم، ويزرى بافتراءهم الكذب عليه و يصف مثالبهم لقبح الوجوه و بذاءة الالسنة، و الولع فى اغراض الناس بالباعل، كقوله:

لعمرى و ملعمرى على بهين لقد نطقت بطلا على على الاقارع

اقارع عوف لا احاول غيرها و جوه قرود تبتغى من تجادع

لكن الهجاء يظل فى الحالين دون اغراضه الاخرى جودة و تصويرا و تاثيرا لان النابغة لم يؤت الطبع الجاد و الميل الى العدوان، و التفرغ لتتبع العورات، و قذف الناس ، ففتر هجاءه و كان اقرب الى التحذير و الوعيد و خلا من الضربات الموجعة ولم يخل من التصوير اليافر كجعله عيينة بن حصن بعيرا يخاف رفع الاصوات، فيشفو منها و نعامة حمقاء خرقاء سريعة الهرب يقول:

كانك من جمال بنى اقيس يقعقع خلف رجليله لبشن

تكون لغامه طورا و طورا هوى الريح تسبح كل فن

منزلة النابغة و فنه:

كاد الاقدمون يجمعون على تقديم النابغة فسلكه ابن سلام فى شعراء الطبقة الاولى، و احتج باقوال من فضلوه على اقرانه من شعراء هذه الطبقة وهم: زهير، وامرئ القيس، و الاعشى، ومن هذه الاقوال:

" كان اوس فحل مصر، حتى نشا النابغة و زهير فاخملاه"

و جاء فى الاغانى((قام رجل الى لبن عباس فقال: اى الناس اشهر فقال: ابن عباس اخبره يا ابا الاسود. قال الذى يقول:

فانك كالليل الذى مدركى وان خلت ان المنتاى عنك واسع

وجاء فى العمدة:((واما النابغة فقال من يحتج له: كان احسنهم ديباجة شعر، و اكثرهم رونق كلام، و اذهبهم فى فنون الشعر، واكثرهم طويلة جيدة و مدحا و هجاء و فخرا و صفة))

وكل فعل من هذه الافعال يتناول جانبا من شعر النابغة فكلمة ابى الاسود ترجحه لخياله الواسع واحساسه الصادق و الكلمة الاخيرة تفضله لخصائصه [1] الفنية.

من شعر النابغة:

مدح و اعتزار

اتانى – ابيت العنى- انك لمتنى وتلك التى اهتم منها و انصب

فين كان العائدات فرشننى هراسا ، وبه يعلى فراش و يقشب

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة و ليس وراء الله لمرء مذهب

[1] غزى طلميات: عرفان الاشقر – الادب الجاهلى (قضايا – اغراضه – اعلامه – فنونه) الطبعة الثانية مصححه – دمشق – دار الفكر.

لئن كنت امرء لى جانب ومن الارض فيه مسترد و مذهب

ملوك و اخوان اذا ما اتيتهم احكم فى اموالهم و اقرب

فلا تتركنى بالوعيد كاننى الى الناس مطلى به الف اجرب

الم تر ان الله اعطاه سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب

فانك شمس و الملوك كواكب اذ طلعت لم يبد منهن كوكب [1]

[1] عبد مون الروضان – موسوعة شعراء العصر الجاهلى – عمان دار اسامة 2001 ص 317

المبحث الرابع:

اسمه عبيد بن الابرص

قال محمد بن عمرو بن ابى عمرو الشيبانى: كان حديث عبيد بن الابرص[1] ابن حشم بن عامر بن ضمر بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان ابن اسر بن خزيمة بن كدركة بن الياس بن معز بن نزار بن معد بن عدنان.

قيل بن جسم بن عامر و يتصل نسبه بمضر. لم يعرف زمن مولده[2] كان يعد فى شعراء الجاهلية من الطبقة الاولى لكن بن سلام جعله من الطبقة الرابعة. وقد قيل عنه انه وضع الخطة لقومه بن اسد للتخلص من الملك حجر والد امرئ القيس بعد ان طغى و تجبر. و يتحول من شخصية لحم ودم الى اسطورة شانه فى ذلك شان امرئ القيس وغيره وقيل انه عمر حتى بلغ من العمر عتيا و قد قيل بلغ من العمر ثلاثمائه عام.

حياته:

ذكر ابن اسلام عبد بن الابرص بين شعراء الطبقة الرابعة مع طرفة بن العبد و علقة بن عبده و عدى بن يزيد. و قد كان شاعرا ذا شان وكان لشعره سوع و سروره اما قبلته فقد كانت لقيس فى نجد وربما ادى قرب بنى اسد طئ الى نوع من الاتصال بالطائنين. وهذا يعنى انهم كانوا جيران الفساسنة و قال ابن سلام ان سبب قوله الشعر لنه اتاه ات فى منامه تحت شجرات بالعراء بكبة من شعر فالقاها فى فيه و قال قل ما بد لك فانت اشعر العرب و امجد العرب.

وقد درس استاذنا الدكتور عمر فروح مكانه عبيد بن الابرص بنو اسد و صلة قومه بحجر بن الحارث الكندى على بنى اسد سنة 122ق.هـ فاختار ان يتصل به و ينادمه.

---

[1] شرح المعلقات العشر للامام زكريا يحيى بن على بن الشيبانى ص 514.

[2] موسوعة شعراء العصر الجاهلى – تاليف عبد مون الروضان دار اسامة للنشر و التوزيع – الاردن – رقم الايداع دائرة المكتبة الوطنية 2001/1/8 ص 192-193

كات عبيد بن الابرص يتردد على بلاط المناذره فى الحيرة ثم زار نردده هذا بعد مقتل حجر و لعل صلة امرئ القيس بن حجر بعبيد بن الابرص لم تبدا قبل ثورة بنى اسد على حكم كنده و مقتل حجر.

منزلته:

ذكرقبل ان صاحب الطبقات سلك عبيد بن الابرص فى شعراء[1] الطبقة الرابعة تانى اربعين و اشار الى ماضى شعره من اضطراب و شهره. لم نرد هذه الاشادات الخواطف توضحا شافا. و نحن على تقديرنا هذا الراى لا ناخذ بالتضيق الذى اخذ به ابن سلام نفسه حينما درس الشعراء و نقدهم لانه لم يكن يشفع كثيرا من ارائه بحجج كافية ولان الحجج التى اشد اليها فى التضيق لم تكن قواعد نقدية ثابته بسهل تطبيقا على الشعراء.

و قد حاول استاذنا الدكتور حسين نصار ان ينظر الى شعر عبيد بعين الناقد المؤرخ الذى يقيد الظواهر الادبية بازمنها وان يبؤى الشاعر المكانة التى يستحقها على هذا الاساس فقال:((لعبيد مكانة خاصة لها خطرها من موجوه عده: من وجه فتحا لوضعه بين شعراء الجاهلية و لكونه مرحلة انتقال بين الشعر البادى الذى لم تسوله القيم الفنية و تطبق عليه الماتورات و القواعد الشعريةو بين الشعر الناضج الذى نعرفه. ومن وجه تاريخى اذ يلقى شعره عدة اضواء على احداث شبه الجزيرة العربية فى عصره. و عجبنى ان نجد الاقدمين من الادباء و اللغوين يقلون الرجوع الى شعر عبيد و الاستشهاد به فى ابحاثهم حتى لا نجد له ما نجد لمعاصريه و زملائه من الجاهلين فيما بين ايدينا كم كتبهم ولعل سبب ذلك الاضطراب الذى ساد كثيرا من شعره لعدم سيره وفقا للقوائد الشعرية)).

[1] من نفس المرجع الادب الجاهلى (قضاياه – اغراضه – اعلامه – فنونه) دمشق دار الفكر – تاليف غازى كليمات عرفان الاشقر 531 الفخر 535

اغراضه:

فی دیوان عبید ما فی دوایین غیره من اغراض کالفخر و الهجاء و الغزل و الوصف و الرثاء و الحکمة و شئ یسیر من مدح. [1]

الفخر:

جعل عبید فخره قسمة بینه و بین وبین قومه واولی مفاخرة البراعة فی صوغ الکلام وتشفیقه وتنمیقه نثرا وشعرا . فهو سباح ماهر یعود فی حجج المعانی و الالفظ و یتقلب بین امواج الخواطر و المشاعر و یلاحق الصور الشاردة حتی یظفر بها و یغوض علی الدرر فی مکانها البعیدة الفور کانها سمکة من اسماك القرش او حوت الف التوتر و التعقب و الشعراء الاخرون ضفاع حقیرة ان سجی دمعت الماء ولم تغض وان نفت مکنت السمع ولم تطرب:

سل الشعراء هل سحو الحسجی بحور الشعر او غاصوا معاصی

لسانی بالنبر و بالقوافی و بالاسجاع امهد فی الغیاص

من الحوت الذی فی لج بحر یجید السبح فی لجج المغاص

[1] الابیات للشاعر عبید الابرص ص 535

ومن مفاخرة مكارم الاخلاق كالترفع السؤال و ستر الفقر بالاستغناء عن الاشياء و اكبر الكبائر و برالوالدين و حماية الشرف من المهانة و هجانية البحل و التعهد.

الهجاء:

ان الهنفو الذى يفجر الشاعر نفسه و بقيلته قد يتزين بزى اخر، اذ يخلع ثوب الهجاء وعلى هذا النحو من تبدل المظهر و ثبات الجوهر انتقل عبيد من الاعتزاز بقومه الى هجو كنده و امرئ القيس وريث العرش الضائع.

وربما كان عبيد على حق فى هذا الهجاء لان امرئ القيس كان اضعف من يطلب حقا او ياحذ بثار ومن كان مثله مقينمته من الحرب السلامة و الاياب. ولم يكف عن الدنان و القيان فى شبابه لما خلف اباه للمغيرين.

ان امثال من المخمورين المخنثين لا يحسون من القتال الا البكاء على القتلى، ولا من الثار الا الثرثره من بعيد:

وركضك لولا لقيت الذى لقو

فذاك ال1ى نجاك مما هنالكا

و انت اهدى الها زق و قينة

فتصبح مخمورا و تمسى متاركا

عن الوتر حتى احرز الوتر اهله

فانت تبكى اثره متهالكا

الغزل:

فى شعر عبيد من الغزل ضربان:

حاضر بصور حب الشباب و عابر كان له فى الشباب الغابر نضره ثم اذبلته الكهولة و ابقت من الذكرى.

اما الجاضر فيضم ما قاله عبيد وهو مخمور الساط مقبل على الحياة يسعى الى الذة و يتعلق بالمحبوبة و يخشى هجها و يحس لنابها اثرا فى كبره ولو لها حاصلوة فى دمه ان لثمها توهم انه يتعب من حبها و صافية وان اثملته مشى الخيلاء.

فانك سليمى فالفؤاد مديح

و ليس لحاجات الفؤاد مديح

اذا ذقت فاها يطعم مزاجه

مشعشة ترجئ الازار مديح

الرثاء:

رثاء عبيد ضرب من الفخر ، نظم اكثره فى البكاء على الماة من بنى اسد وحق لمثله ان يرثى و لمثلهم ان يرثوا فقد عاش الرجل عمرا مديدا تجعله المبالغة الاسطورية ثلاثة قرون، و التخمين و المغقول تسعين سنة. وفى هذه الحياة شهد الشاعر ابطالا يقاتلون فيقتلون وامجاد وعزائم وغنائم وكادرين وفارين ثم انطوى هؤلاء وبقى الشاعر شيخا، فبكاهم و تحسر على اشراقهم الذين ساهره فى الخيام المالية و ساقوه الخمر بالاقداح المترعة وتذكر شاءتهم و الابل، وخيولهم العراب و اسلحتهم المعده للنزال فقال:

يا عين فابكى ها بنى اسد فهم اهل المدامو

اهل القياب الحمر و النعم المؤيل و المدامة

وذى الجياد الجرد و الاسل المثقفة المقامة

الحكمة:

و الحكمة كرثاء لايزيدها امداد العمر الا عمقا وصدقا ولا يهبها التمرس بالتجارب الا واقعية وانسانية. و عير كغيره من معمرى الجاهلية شغلته قضية الحياة و الموت ضربوا بها كثيرا من تامله وفرع منها فروعا ذهب باكثرها مذهب الشاؤم.

تصور:

فكل ذى نعمه محلوسها

وكل ذى امل مكذوب

وكل ذى سلب مسلوب

وكل ذى عيبة يؤدب

و غائب الموت لا يؤدب [1]

[1] المرجع نفسه ص 546 – 547

الوصف:

لا يتمرد الوصف فى شعر عبيد بقصائد او مقطعات واما ياتى فى شعره [1] كما ياتى فى شعر غيره من الحاهلين نوعا من انواع الوشى، يضاف الى الاغراض الاخرى، او اكثر الوصوفات فى ديوانه ديوان الصحراء ونباتها ورمالها وانواؤها مشاهد الحل فى الترحال و الاسلحة و الدروع.

فقد تطردالى جركة الظعائن فوجدها و كعدم سفين فى غوارب لجنة" والتصقت رؤوس الدارعين فبدت تلانسهم نعيعنية كانها" نار على شرف البقاع تلهب" وجدن به ناقته السريعة" كانها لقه كلوب" و نهد بصدرها الصلب كانه ملاك عروس وهذهالصورة شديدة الشيوع فى الشعر الجاهلى لا يتميز بها شاعر. زلذلك اتنا ان نشير اليها فى غير ثلثين عند صورتين:

فى الاولى طرافة و ابتكار لم يسبق اليه شاعر

وفى الثانية براعة فى الرسم ترقى بالمشهد المالوف فى الشعر الجاهلى عما يضارعه.

عودنا شعرانا الاقدمون وهم مفاخرون شعرهم ان شبهوا قصائدهم بالدعوى العصم و الالى النادر والرماح المثقفه وان يشبهو السنتهم بالسيوف القاطعة و الشفار الحالقة: اما عبيد حين افتخربفصاحته ومهارته فى التصوف بفنون القول فقد تصور تقلب السمك فى الماء وهى صورة نادرة فى الشعر العربى ربين الصحراء، زغم عبيد ان لسانه تعبد دور الكعانى من بحر اللغة، ويتلعب بالالفظ تلعب السمكة بالماء فهى تشق اطباقه و تتحرك فيه يمنه ويسره و تنطلق فيه انطلاق الومضة فى الفضاء وليس فى المتحركات التى تحط الجوارح شئ اسرع من النور. ومن ينظر فى جوض المغلق الى بحر مطلق و كانت حياة السمك مرهونة بالماء فلسان عبيد مغقود الحياة بفصيح الكلام شعره و نثره و سجعه: [2]

لسانى باللشير و بالقوافى وبالاشحاع امهد فى القياد

من الحوت الذى من بحر يجيد السبح فى لجج المفاص

ا1ا ما باص لاح يصفيه و بيض فى المكر وفى العحاص

[1] المرجع نفسه 542- 543

[2] الابيات للشاعر عبيد بن الابرص ص 543

خصائصه الفنية فى شعر عبيد وهما: [1]

الاضطراب:

هو نشوز الوزن

الموسيقا الداخلية:

خص الخيال

رفعة المشاعر

مختارات من شعره:

حكمه:

اذا انتى حملتى امانة فانك قد اسندتها سر مسند [2]

وجدن فؤون القوم كالعريتقى و ما خلت غم الجار الا بمعد

ولا تظمرت ود امرئ قبل خبره وبعد بلاء المرء فادمم او احمد

ولا تتبعن الراى منه تقصه و لكن يرائ المرء ذى الب فازهد

وان انت فى مجد غنيمه جبال المنابا للفتى كل مرصد

---

[1] تاليف د/ غازى اليمات و عرفات الاشقر دار الفكر دمشق2007 " الادب الجاهلى ((قضاياه – اغراضه – اعلامه – فنونه ص 548-550

[2] المرجع نفسة ص 553

معلقته:

اقفز من اهله ملحوب فالطبان فاذنوب

فراكس فتعالبان فذات فرقبنى فالفليب

فعردة خققا حبر ليس بها منهم غريب

وب1لت من اهلها وحوشا و غيرت داكما الخطوب.

واهية او معين ممهن من هضبة دونما اهوب . [1]

شرح المعلقات العشر

تاليف زكريا يحيى بن محمد بن محمد السيانى تحقيق دز سمير شمس ردار صدر بيروت (214- 2015)

[1]الابيلت لعبيد بن الابرص منمعلقته.

الخاتمة:

الحمد لله تتم الصالحات ان نضع قتراتنا الاخيرة عبر ثبلثة ميناءات بين تفكر و تعقل فى شعراء المعلقات العشر، وقد كانت رحلة حهدة للارتقاء بدرجلت العقل ومعراج الافكار، فما هذا الا جهد مقل ولا ندعى فيه الكمال، ولكن عذرا انا بذلنا قصارى جهدنا فان اصبنا فذاك مرادنا وان اخطانا فلنا شرف المحاولة و التعلم واخيرا بعد ان تقمنا باالسير فى هذا المجال الواسع آملين ان ينال القبول و يلقى الاحسان....

وصلى اللهم على سيدنا محمج وعلى آله وصحبه وسلم ....

توصلت الباحثة من خلال الدراسة الى جملة من النتائج و التوصيات:

النتائج:

1- ان شعر المعلقات من اجود ما نظم فى الشعر الجاهلى،

2- تميز شعر المعلقات بالمتانة و الجزالة وقوة السبك.

3- اكثر الاغراض الشعرية التى يميل اليها الشاعر هو الوصف.

4- انها من اطول القصائد الشعرية.

5- كتبت بماء الذهب و غلقت على ستار الكعبة وذلك لغظمتها و تشريفا لها.

التوصيات:

1- توصى الباحثة الناس بالاطلاع على ادب الغصر الجاهلى

2- يجب ان تتواصل سلسلة من البحوث حول موضوع المعلقات الشعرية.

3- الاهتمام بقراءة شعراء المعلقات و شعرهم و النظم بمثلها فى الكتابة الشعرية.

المصادر و المراجع:

اولا المصادر:

القران الكريم

ثانيا: المراجع

أ/ الكتب

- حمد محمد عوين (قضايا الشعر الجاهلى)
- عبد غون الروضان (موسوعة شعراء العصر الجاهلى)
- حتى نصر الحى (ديوان لعبيد بن ربيعة العامرى) شرح الطوس
- غازى طليمات – عرفات الاسقرالادب الجاهلى (قضاياه – اغراضه – اعلامه – فنونه)
- محمد معروف المساعدى (الكتاب ديوان عنتر بن الشداد)
- الامام الاديب القاضى المحقق لبن عبدالله الحسين احمد الزوزى (شرح المعلقات السبع)
- مهدى محمد ناهد الدين (ديوان الاعشى الكبير ميمون بن قيس
- الامام زكريا يحيى بن على بن مجمد بن الشيبانى المشهور بالتبريزى (شرح المعلقات السبع)
- عمرو يوسف (النابغة الذبيانى و اجمل اشعاره
- شوقى ضيف (تاريخ الادب العربى)